بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب

برهان

ارسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الرابع ـ السنة السابعة ـ ١٥ جمادى الاخرة ١٣٩٣ الموافق ١٥ تموز ١٩٧٣

نظرة من علٍ الى الثورة الفرنسية

الحس لدى الانسان العربي .. هل مات



الماسونية تسخر اليمين واليسار لمصالحها

محفل الشرق الكبير يحتفل بعيد تأسيسه ويتوسع الى افريقيا واسرائيل

هكذا هي الأمور

الاعلام الاسلامي في مواجهة الجاهلية المعاصرة

الاعلام والدعوة

تحطيم الايمان في قلوب المسلمين هو الهدف من المخطط المرسوم

فاسألوا أهل الذكر

انا شاب مسلم عمري ١٧ سنة اعاني من تضخم في انفي يشكل لدي عقدة نفسية تجعلني في كثير من الاحيان اتحاشى المجتمع وانزوي في بيتي ، وقد سمعت ان عملية تجميل الانف وارجاعه الى حجمه العادي اصبحت عملية سهلة ومتعارف عليها . ولكنني اريد ان اعرف راي الشرع قبل الاقدام عليها ، وان كنت اعلم ان الله تعالى لم ينزل شريعته السمحاء الا ليخفف عن الناس ، وانا مطمئن الى ان ايماني سيزداد ، وصلتي بالله ستقوى اذا استطعت التوفيق بين ما اتمنى وبين احكام الشريعة . اتمنى ان تقدروا موقفي ، وتعملوا على اعانتي حتى اخرج من العذاب الذي اعيش فيه لانني اسمع من المتزمتين ان من يغير شيئا من جسمه يعذبه الله فهل هذا صحيح وما هو حكم الشرع ؟

مسلم ـ الاردن

للشيخ فيصل مولوي

يقول الله تعالى على لسان الشيطان : « ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ، **ولآمرنهم فليغيرن خلق الله** ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا » الانعام ١١٩ .

والمقصود من هذه الاية « ولآمرنهم فليغيرن خلق الله » وهي التي يفهم منها البعض ان اي تغيير في الجسم حرام لانه من وسوسة الشيطان . وقد جاء في تفسير « زاد المسير » لابن الجوزي ان المفسرين اختلفوا في المراد بتغيير خلق الله على خمسة اقوال وهي :

١ ـ **انه تغيير دين الله** : رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس ، وبه قال الحسن في رواية وسعيد بن المسيب وابن جبير والنخعي والضحاك والسدي .

٢ ـ **انه تغيير الخلق بالخصاء** : وهو قطع العضو التناسلي . رواه عكرمة عن ابن عباس ، وهو مروي عن انس بن مالك وعن مجاهد وقتادة وعكرمة .

٣ ـ **انه التغيير بالوشم** : وهو طبع الكلام او الصور او الشعارات على الجسم عن طريق الغرز بالابر . قاله ابن مسعود والحسن في رواية .

٤ ـ **انه تغيير امر الله** : رواه ابو شيبة عن عطاء .

٥ ـ **انه عبادة الشمس والقمر والحجارة** : وتحريم ما حرم الكفار من الانعام ، وانما خلق ذلك للانتفاع به لا لعبادته او تحريمه . قاله الزجاج .

ولقد استقصى ابن الجوزي رحمه الله اراء جميع المفسرين ، ونرى ان الذين فسروا « تغيير خلق الله » بتغيير شيء في الجسم حددوا ذلك « بالخصاء والوشم » وهذان امران ثبت النهي عنهما في الاحاديث الصحيحة ، واذا اعتبرنا ان « الخصاء والوشم » ذكرت كامثلة على « تغيير خلق الله » وليست حصرا لذلك وهذا يكاد يكون بديهيا فاننا نلاحظ ان الخصاء فيه تعطيل للغريزة الجنسية وان الوشم يسبب الما بدون حاجة وهذا يحدد لنا الاطار الذي ينبغي ان نتحرك ضمنه في مجال الحديث عن امثلة اخرى لقياسها على هذه الامثلة ، ومن هنا ندرك ان عملية اعادة الانف الى حجمه الطبيعي ليس فيها تعطيل لحاسة الشم فهي لا تقاس على الخصاء ، واذا كان فيها الم فانه لا يقاس بالم الوشم الذي لا حاجة اليه بينما الالم هنا سبب لازالة الم نفسي دائم وهو اقسى بكثير من الالم الجسدي

٢ ـ ولقد روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والنامصات والمتنمصات . **والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله** » .

ومقصودنا من هذا الحديث قوله « **والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله** » والمتفلجة هي التي تبرد ما بين اسنانها الثنايا والرباعيات ، وكانت العجائز تفعل ذلك اظهارا للصغر ، لان هذه الفرجة اللطيفة بين الاسنان تكون للبنات الصغيرات فاذا عجزت المراة كبرت سنها فتبردها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة . وهذا الفعل حرام وقد علل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريمه بانه تغيير لخلق الله ..

والذي يلفت الانتباه قوله : « **والمتفلجات للحسن** » يقول الامام النووي في شرحه لصحيح مسلم : « **واما قوله المتفلجات للحسن فمعناه يفعلن ذلك طلبا للحسن ، وفيه اشارة الى ان الحرام هو المفعول لطلب الحسن ، اما لو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن ونحوه فلا باس والله اعلم** » .

٣ ـ وبناء على ذلك ، وعلى ما وصف به السائل نفسه ، والالم النفسي الذي يعيش فيه نظرا لتضخم انفه مما يدفعه الى اعتزال الناس ، وانه يقصد الى دفع الاذى عن نفسه ورفع الحرج عنه ، ولان المبادىء العامة في الشريعة ترمي الى رفع الحرج والتخفيف عن الناس ، لذلك نرى انه لا باس باجراء هذه العملية في مثل ظروف الاخ السائل لانها حالة ضرورة والله اعلم .

ردود شرعية

الاخ ع. م. م. ـ الجزائر يسال:

١ ـ هل الرسل معصومون ، وكيف نفسر الاخطاء التي وقع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينها الله في كتابه الكريم كاعراضه عن عبد الله بن ام مكتوم رضي الله عنه طمعا في اسلام رءوس الشرك ، وكصلاته على راس المنافقين عبد الله ابن ابي بن سلول .

ج١ ـ الرسل صلوات الله وسلامه عليهم جميعا معصومون عن الخطا في كل ما يتعلق بتبليغ دعوتهم للناس . اما الاخطاء التي سجلها الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن فهي لا تنافي العصمة لان الرسول عليه الصلاة والسلام له ان يجتهد فيما لم ينزل عليه فيه وحي ، وهو في اجتهاده بشر معرض للخطا والصواب . فاذا اخطا نزل الوحي بتصحيح الخطا . فالرسول اذن معصومون عن الخطا في تبليغ الوحي ومعصومون عن الاستمرار في الخطا في الامور الاجتهادية لان الله تعالى لا يقرهم على خطا ، وبالتالي تكون جميع اعمال واقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشريعا يجب علينا ان نلتزم به .

ولعل الحكمة من وقوع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاخطاء الاجتهادية او ما يسميه بعض العلماء « خلاف الاولى » ثم نزول الوحي بالتصحيح هي اثبات بشرية هذا الرسول العظيم حتى لا يصل المسلمون في تعظيمه الى حد التاليه كما وصل غيرهم . والله اعلم

جواب السؤال الثاني في العدد القادم .

ردود خاصة

ـ الى الاخ علي محمود ابراهيم ـ فرنسة :

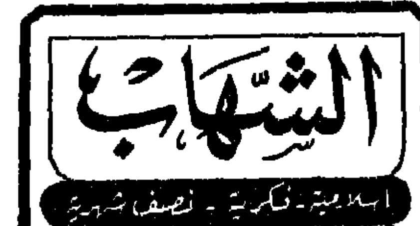
ننصحك بالطلاق لان مثل هذه المراة لا يمكن العيش معها ولا يجوز . وحاول بعد ذلك ان تاخذ ابنتك وتضمها اليك سواء الان او بعد انتهاء فترة الحضانة ، واظن ان القانون الفرنسي يسمح لك بذلك على الاقل بعد فترة الحضانة ، وعلى كل حال اذا استطعت ان تربح ابنتك فهو خير ، وان لم تستطع يكفيك ان تربح نفسك وتعيش حياتك كما امر الله .

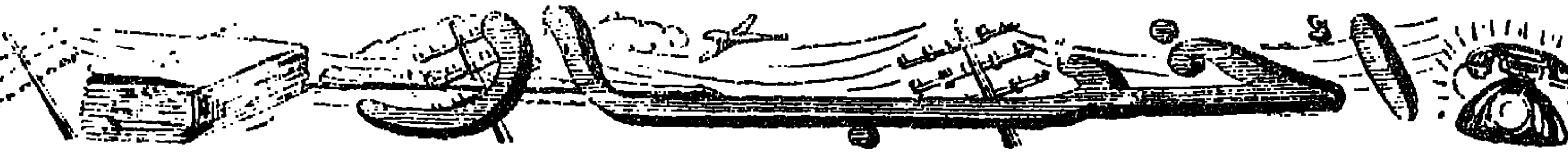
تتمة : من معالم الدعوة

وسلم وربما بذل الرسول في دعوة احدهم الكثير الكثير . وما زالوا على اصرارهم وعنتهم واعراضهم .

وهنا نعود للصورة التي رسمناها في مطلع هذا الباب . صورة الداعية الذي يملك الحق ويعطي الهداية فيرفضه قومه على علم أو على جهل ، وهو بشر من البشر لا يملك الا ان يحزن اشد الحزن ، وحرصا على استمرار الدعوة ، وايمان الناس جميعا كان القرآن يتنزل ليربي في رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاة من بعده سلوكا معينا تجاه من يدعون فيجيبون او يعرضون . كان القرآن يتنزل ليعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مهمة هداية الناس . ويحدد مهمته في التبليغ الصحيح عن الله وهذا ما توضحه الايات المذكورة « تحت الرقم ٢ » فكلها تحدد مهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم **بالانذار** ، انذار الناس الكافرين ، ثم تحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستعجال او الرد على اعراض الكافرين بالاساءة لهؤلاء المعرضين بقول او عمل ، « **واعرض عمن تولى عن ذكرنا** » « **ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله** » . ثم تحذره تحذيرا شديدا من الشعور بانه وصي على البشرية ، « **لست عليهم بمسيطر** » « **فما ارسلناك عليهم حفيظا** » .

وما احوج الدعاة الى الله لهذا الضرب من التوجيه في معرفة حدود عملهم : فهم مبلغون ومنذرون لا يملكون هداية بشر واحد او ضلاله . وهم مأمورون بالاعراض عمن تولى عن ذكر الله ، وليس بسبه ولعنه او ضربه ، ثم انهم ليسوا اوصياء على البشرية كما قد توحي لهم طبيعة عملهم ، ونورهم وظلمات قومهم . **البقية في العدد القادم**


الشهاب
اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية
تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان
المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري
١٦ صفحة ٢٥ قرشا
الاشتراك السنوي في لبنان ١٠ ليرات لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٠ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٢٥ ليرة لبنانية
.. بالبريد الجوي
بيروت ـ ص . ب ٥٢٦٦
هاتف ٣١١٠٣٣
جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير
مطابع الوفاء
تلفون : ٢٥٤٣٨٣



انتصار الهند على باكستان كان شذوذا تاريخيا

واشنطن ٩ ـ رويتر ـ قال الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو في مقابلة مع مراسل صحيفة واشنطن بوست ان على الهند ان تتذكر ان المسلمين اجتاحوا الهندوس غير مرة .

ومضى يقول : « ان الحرب الاخيرة مع الهند كانت شذوذا تاريخيا . وقد تعلمنا درسا منها وعلى الهند الا تظن انها ستهزمنا دوما لانها هزمتنا مرة واحدة » .

ومن المقرر ان يصل الرئيس بوتو الى الولايات المتحدة في وقت لاحق من هذا الاسبوع غير انه لم يشر في المقابلة الى الغاية من هذه الزيارة ولكن لويس سيمونز مراسل صحيفة واشنطن بوست قال ان الرئيس بوتو سيحاول ان يوضح ان علاقات باكستان مع الولايات المتحدة افضل من علاقات الهند معها .

وقال الرئيس بوتو في المقابلة انه قد يستطيع التساهل ازاء قيام بنغلادش بمحاكمة ١٩٥ اسير حرب باكستانيا .

ولكن الرئيس بوتو قال ان ليس لدى بنغلادش اساسا قانونيا تستند اليه في المحاكمات التي قد تقضي على جهود باكستان نحو تحسين العلاقات في شبه القارة الهندية .

ومضى يقول : « لقد كفرنا عن اخطائنا بخسارة نصف بلدنا وهذا هو اقصى ما يستطيع بلد ما التكفير عن اخطائه » .

وامتدح الرئيس بوتو الصين على تأييدها باكستان ولكنه نفى ان تكون بلاده قد سعت لابقاء الصين والهند على خلاف . وقال : « ليس من مصلحتنا الابقاء على التباعد بين الهند والصين » .

مانيلا تعلن قتل ١٨ مسلما وتمنح قاتليهم الاوسمة

مانيلا ـ اعلن بلاغ عسكري اليوم ان ١٨ ثائرا في منطقة زامبوانغا الاسلامية قتلوا . وقال ان ستة من افراد القوات المسلحة منحوا اوسمة بعد الاشتباك الذي وقع في ٣١ ايار الماضي .

ومعلوم ان القيادة العسكرية قلما تذيع تفاصيل الاشتباكات في المناطق الاسلامية ، حيث زعمت الحكومة انها فرضت الاستقرار .

وقال ناطق رسمي ان الثوار جاؤوا في اربعة زوارق بخارية ، في مكان يبعد حوالي ٤٥٠ ميلا الى الجنوب من مانيلا .

وقال الناطق ان القوة العسكرية اطلقت النار وقتلت الثوار وحطمت زوارقهم . وادعى ان الاصابة الحكومية الوحيدة كانت جرح جندي

اوضاع الجمعيات الخيرية العربية في اسرائيل

عمان ـ ناشد اتحاد الجمعيات الخيرية في الاردن السكرتير العام للامم المتحدة ورئيس جمعية الصليب الاحمر الدولي التدخل السريع لوقف قرار اتخذته السلطات الاسرائيلية اخيرا بشان اتحاد الجمعيات الخيرية في القطاع العربي من القدس وعدد من مدن الضفة الغربية المحتلة .

وقال السيد ناجي عبد العزيز رئيس اتحاد الجمعيات في الاردن في مؤتمر صحفي عقده هنا امس ان السلطات الاسرائيلية قررت الغاء اتحاد الجمعيات في القدس والحاقه بالادارة الاسرائيلية مباشرة وفك ارتباط الجمعيات الخيرية في مدن رام الله واريحا وبيت لحم باتحاد جمعيات القدس والحاقها بمديريات مستقلة .

واضاف يقول ان المجلس التنفيذي للاتحاد عقد اجتماعا طارئا هنا اليوم قرر فيه الابراق الى السكرتير العام للامم المتحده ورئيس جمعية الصليب الاحمر الدولى التدخل السريع لوقف هذا القرار .

نسبة كبيرة من مدمني الخمور الاميركيين اطفال !

مشكلة ادمان الخمر في الولايات المتحدة بدات في القاء ظلالها القاتمة على الاطفال .

اعلن فريق من الاطباء الامريكيين ان ادمان الخمر لم يعد مقصورا على رجل الاعمال المرهق او ربة البيت الملول او العامل المجهد .. ولكنه اصبح مشكلة تنتشر بسرعة خرافية بين اطفال امريكا الذين تقل اعمارهم عن ١٥ عاما .

وقال خبراء مركز مكافحة ادمان الخمر الامريكي : انه ليس من المستغرب ان تتضمن الاحصائيات حول ادمان الخمر في الولايات المتحدة نسبة كبيرة من الاطفال في سن التاسعة والعاشرة فالخمور موجودة في منازل ابائهم باستمرار وهي تعتبر نوعا من « المزاج » الخفيف من وجهة النظر الاجتماعية في الولايات المتحدة الامريكية .

وصرح راؤل الياس مدير مجلس التخطيط للقضاء على ادمان الخمر .. بان عدد الاطفال الذين القي القبض عليهم في شوارع لوس انجلوس بتهمة السكر قد ارتفع بنسبة ٧٠٠ بالمئة خلال السنوات الاربع الماضية ، وان خبراء المجلس في حيرة بالغة بسبب هذه الظاهرة، فهم لا يعرفون بمن يبداون بعلاجهم .. الاباء ام الابناء ؟!..

مؤتمر الشباب الاسلامي في ليبيا

عقد في طرابلس الغرب بليبيا مؤتمر الشباب الاسلامي ما بين الثاني والعاشر من شهر تموز الجاري وقد حضر المؤتمر ثمانية وسبعون وفدا اسلاميا ـ كما ذكرت الامانة العامة للمؤتمر ـ يمثلون بلدانا اسلامية وجاليات اسلامية في مختلف اقطار العالم .

وقد مثل « رابطة الطلاب المسلمين في لبنان » وفد شارك في اعمال المؤتمر . وقد ناقش المؤتمرون « النظرية الثالثة » ومشاكل العالم الاسلامي والاقليات الاسلامية المضطهدة في كل مكان .

وفود رابطة العالم الاسلامي في افريقيا

جابت ثلاثة وفود من رابطة العالم الاسلامي اقطار القارة الافريقية هذا الصيف . وقد كان الوفد الاول برئاسة الشيخ حسنين مخلوف عضو المجلس التاسيسي للرابطة . والوفد الثاني برآسة فضيلة الشيخ محمد الشاذلي . والوفد الثالث برآسة فضيلة الشيخ محمد محمود الصواف .

وقد كانت مهمة هذه الوفود هي الاتصال بالجهات الرسمية ، فضلا عن الاتصال بالجماهير الاسلامية في هذه الاقطار . وقد لاقت زياراتها اصداء طيبة في كل مكان نزلته . كما انها ساعدت على تمتين روابط الاخوة الاسلامية بين الهيئات العاملة في الحقل الاسلامي فيها .

الملتقى السابع للتعرف على الفكر الاسلامي بالجزائر

بدات في مدينة « تيزي اوزو » بالجزائر اعمال « الملتقى السابع التعرف على الفكر الاسلامي » وقد باشر الملتقى الفكري اعماله في العاشر من شهر تموز الجاري. وهو يشتمل على سلسلة محاضرات لمفكرين مسلمين بارزين ومناقشات لمشاكل الفكر الاسلامي المعاصر .

ويحضر المؤتمر الاستاذ فتحي يكن ، ممثلا الجماعة الاسلامية في لبنان ، الى جانب وفد رسمي . وينتظر ان تصدر عن المؤتمر توصيات ومقررات هامة .

في الاسواق ..

المسلمون في لبنان

مواطنون .. لا رعايا

للاستاذ محمد علي ضناوي

دار النهار للنشر

بيروت ص. ب ٦٠٨٦ ـ هاتف ٣٤٠٦٧٠

نداء الى العالم الاسلامي

وردتنا رسالة من المؤتمر الاسلامي العام في عمان تقول :

ان اخوانكم المسلمين في بلغاريا يتعرضون لمحنة قاسية بسبب عقيدتهم الاسلامية ، ويضطهدون في محاولة لمحو الصبغة الاسلامية عنهم ، ومن اهم الامور التي تواجههم :

١ ـ اجبارهم على تغيير اسمائهم الاسلامية .

٢ ـ ابعادهم عن وظائف الدولة.

٣ ـ محاربتهم في رزقهم وافقارهم ما داموا مصرين على التمسك بعقيدتهم .

٤ ـ محاولة افناء الطائفة الاسلامية ، بتعريضهم لعمليات قتل جماعية .

وازاء ذلك فاننا نهيب بكل مسؤول في الامة الاسلامية ان يبادر الى الاسهام في دفع هذا البلاء ورفع هذا الظلم عن اخواننا مسلمي بلغاريا، ونرجو بصورة خاصة من الدول التي تربطها علاقات ودية وذبلوماسية مع بلغاريا ان تهب لنجدة اخواننا في العقيدة ، بان تضغط على حكومة بلغاريا لتكف عن تنفيذ خططها التعسفية الرامية الى افناء مسلمي بلغاريا .

الحِس لدى الانسان العربي .. هل مات

الكهنة البوذيون [illegible]
فهل تقدم حكامهم [illegible] الحرق [illegible]؟

العالم العربي يعاني هذه الايام فترة يقظة ، او قل انتفاضة ، بعد ركود طويل في شتى جوانب حياته واوجه نشاطه . يتجلى ذلك عبر صيحات انذار يطلقها بعض المفكرين الذين تنبهوا للواقع الاليم الذي تردت فيه امتهم ، ومن خلال فلتات لسان بعض الحكام والمسؤولين عندما يضطرون لان يبسطوا الحقيقة او بعض جوانبها المرة امام شعوبهم .

ولكن ، هل يرتجى من هذه الصيحات خير ، وهل يعلق عليها امل في ان تغير مجرى الحياة العربية فتضعها على صراط سوي ، وهل بامكانها ان تنقذ السفينة الجانحة المشرفة على الغرق ؟ هذا ما يستحق الاهتمام وما هو جدير بالتحليل والدرس .

خذ مثلا قضية فلسطين ، وهي اكبر ما يهم العالم الاسلامي هذه الفترة ومنذ ربع قرن . كانت الاصوات النابهة الواعية تحذر من قيام اسرائيل ومن خطرها على العالم العربي . فقامت اسرائيل وتحقق الخطر . ثم حذر هؤلاء من ان اليهود لا يريدون فقط هذه الرقعة من فلسطين وانما هم يتوقون الى التوسع ليقيموا ملك اسرائيل من الفرات الى النيل . وكان العرب يتندرون بهذا الكلام ويعتبرونه خيالا وقد يكون هذا ما يزال سائدا لدى بعض الغافلين الى اليوم . فتحققت احلام اليهود وامتد اخطبوطهم مرة بعد مرة حتى غدوا عشية حرب حزيران ١٩٦٧ ولا يمنعهم من الوصول الى النيل جندي واحد ـ كما قيل يومها ـ بعد ان حطوا رحالهم على ضفاف قناة السويس .. ولا يردهم عن الوصول الى الفرات الا زهدهم في التوسع الكبير بعد ان اكتسحوا الجولان وباتوا يهددون دمشق . فماذا فعل العرب ، واين ذهبت صيحات المنذرين المنبهين ؟! لقد كانت صرخة في واد او نفخة في رماد كما يقال .

وعن المسجد الاقصى ، كان الفلسطينيون في الثلاثينات يؤججون الثورات من اجل ان اليهود يدعون ملكية احد جوانبه « حائط البراق »، وبعدها ذهب النصف الاول من القدس ، وبعد عشرين عاما ذهب النصف الثاني ، وذهب الاقصى كله ، بل واحرق على يد يهودي قيل انه معتوه . فماذا فعل العرب ؟ واين ذهبت الصيحات؟! ماذا حل بالعرب، كانت الجيوش تزحف وتعقد الالوية لانقاذ امراة نادت « وا معتصماه » واليوم نسمع ملايين الاصوات تنطلق من كل جانب تقرع اسماع عشرين معتصما ولا يتحرك جندي واحد . فما الذي تبدل في هؤلاء الناس ؟

★ ★ ★

وفي مجال الاخلاق ، نجد خطباء المنابر كل جمعة يحذرون وينذرون ، يتحدثون عن النساء « الكاسيات العاريات .. » وقد غدون عاريات فقط ، وعن مسؤولية الرجل ، ابا او زوجا او اخا ، لكن لا شيء يتبدل . يحذرون الناس من النار ولكنهم لا يحذرون . يثيرون فيهم معاني الحرص على العرض من ان ينتهك وكل معاني الشهامة العربية ، ولكن لا شيء يتحرك على الاطلاق .

والافلام الخليعة والمجلات ، كثيرون هم الذين تحدثوا عنها وكتبوا ، وهي ما تزال في انحطاط مستمر . الحكام انفسهم في لحظات يقظة او تحت ضغط ما يتحدثون عن الاخلاق وعن اثار الانهيار الاخلاقي على مصير الامة ومستقبلها ، ولكن كلماتهم تبقى جوفاء فارغة تتلاشى مع الريح . رجال الدين الرسميون من اصحاب السماحة والغبطة والنيافة يحتجون احيانا ويرفعون عقيرتهم بذلك ، ولكن لا احد يستجيب . لا الدولة ولا الشعب .

من كل هؤلاء الذين سبق ذكرهم ، وعاظا وكتابا ومفكرين ، لم يتجرا واحد فقط على ان ينتزع مجلة فاجرة عن واجهة مكتبة ولا صورة داعرة عن لوحة اعلان ، مع انه لو فعل لما ناله مكروه يذكر . فلماذا ينهى عن المنكر ولا ينكره ؟!

★ ★ ★

حتى في مجال التطوير ، بعيدا عن قضية فلسطين وعن الاخلاق ، الواقع القائم ان العرب يستوردون الخبرات الاجنبية شرقية وغربية بقصد تطوير حياتهم ، سواء كان ذلك في مجال الخبرة الصناعية او الزراعية او لتنظيم حركة المرور او صياغة برامج التعليم وما شابه ذلك. وفي الوقت نفسه نرى العالم العربي يقذف بخبراته الوطنية لتبتلعها امريكا مثلا دون ان يجري حساب الربح والخسارة في هذا التصرف الغبي . وترتفع الاصوات محذرة من عواقب هجرة الادمغة العربية ولكن دون جدوى . الامر واضح جلي ومصلحة البلاد محققة في استقدام الاخصائيين العرب من دور هجرتهم ليضعوا خبراتهم في خدمة بلدانهم ، لكن هذه الحقائق تداس ويطبق عكسها على الرغم من القناعة التامة باحقيتها . فاين تذهب صيحات المنذرين ولماذا لا تفرض نفسها على الانظمة الحاكمة ؟!

★ ★ ★

ان العرب قد ابتلوا بتعطل الحس عندهم ، فهم كالحديد البارد الذي لا ينفع فيه الضرب . لقد احتلت ارضهم وانتهكت حرماتهم وكان شيئا من هذا لم يكن . بل ان المواطن العربي يعتبر نفسه غير مسؤول عن هذا وغير مقصود به بفعل الانفصام الذي يحسه ازاء الانظمة الحاكمة ، ولهذا تراه غير عابىء بمصير امته وكانه انفصل عنها بالشعور والواقع ، لذا فهو على غير استعداد لان يخسر شيئا من وقته او جهده او ماله في سبيلها . وتعطل الحس هذا لا يكاد يشارك العرب فيه شعب على الارض ، فالكهنة البوذيون الذين كانوا يحرقون انفسهم في سايغون ابان احتدام الازمة الفيتنامية ... دفعهم الاحساس بالمسؤولية الى هذا التصرف ـ رغم بشاعته ـ فاحرقوا اجسادهم بالعشرات في الميادين العامة . ترى ، كم من العرب ـ كهنة او مواطنين عاديين ـ من يقدم على ان يحرق قميصه احتجاجا على تصرف يراه قبيحا ؟!

وداء اللامبالاة هذا ليس قديما في الانسان العربي ، بل هو طارىء عليه . ولقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في حديثه المشهور الذي يقول فيه : « **يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة الى قصعتها . قيل أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله . قال : لا ، انكم كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل . ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن . قيل وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت** » وهنا بيت القصيد.

لقد فقد الانسان العربي حافز التشوق الى الموت ، لذا تراه يتشبث بحطام الدنيا . وليس هذا الحافز الا الايمان . فهو الذي يجعل الانسان يبذل كل ما يملك من جهد ومال ونفس لاعتقاده الراسخ بان ذلك لا يذهب هدرا ، بل هو الابقى له والانفع . وكل ظواهر ازمة الانسان العربي : السياسية والفكرية والاجتماعية ، تتركز في ان رواد الاصلاح في كل هذه المجالات ليسوا اكثر من مجرد قوالين يطلون على المجتمع من بروجهم العالية دون ان يعيشوا حياة الناس ويعانوا مشاكلهم ويحققوا معهم التلاحم الذي يولد الثقة ويدفع بالمؤمنين في طريق التغيير ، باليد اذا امكن او باللسان.

واذا كان الكاهن البوذي يلجا الى احراق نفسه من اجل تحقيق قضيته فلا اقل من ان يبذل المصلحون اليوم جهدهم واموالهم وحتى انفسهم في هذا السبيل . لكن القضية كما وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعدو وهنا استقر في القلوب فجعل اصحابها غثاء كغثاء السيل ، وقد نزع الله من قلوب عدونا المهابة منا ـ ما في ذلك ريب ـ ونحن مئات الملايين ، كالغثاء الكثير الذي يذهب به السيل ، او الهباء الذي تذروه الرياح ، او الزبد الذي يذهب جفاء . وحتى يعود الينا الحس ، دينيا كان ام وطنيا ام غير ذلك ، فلا بد وان تؤصل الايمان في النفوس ليخلق فيها العزيمة والمضاء، وعندها تكره هذه النفوس الحياة الدنيا ذليلة مهينة ، وتقبل على الموت بنفس ايمان الاولين واقدامهم ، وبذا تتحقق ارادة التغيير المنشود ، بالدم والعرق ، ويعود للانسان العربي احساسه بذاته ومسؤوليته عن امته، ولا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها .

ابراهيم المصري

صدر حديثا

ام القرآن

وخير ثلاث سور انزلت

للشيخ محمد محمود الصواف

الشركة المتحدة للتوزيع ـ بيروت

مكتبة الارشاد ـ جدة

تحطيم الايمان في قلوب المسلمين هو الهدف من المخططات [illegible]

وجدوا بعد ان فشل الهجوم الصليبي العسكري ، ان سر قوة المسلمين يكمن في قوة الايمان الذي تعمر به قلوبهم .

وعندما تبينوا هذه الحقيقة وتأكدوا منها رسموا مخططا رهيبا لتحطيم هذا السلاح القوي الذي استعصى عليهم قهره بالقوة العسكرية وحدها .

واتخذوا لتنفيذ هذا المخطط وسائل شتى ، ظاهرة وخفية ، مباشرة وغير مباشرة من اهمها :

١ ـ انهم عندما استعمروا البلاد اكثروا فيها الفساد واشاعوا الفاحشة .

٢ ـ جاءوا الى مناهج التعليم ونحوا منها الدين وطمسوا التاريخ الاسلامي وشوهوه ، حتى تتخرج الاجيال تلو الاجيال ، وهي التي ستؤول اليها مقاليد الامور ، خاوية الوفاض تعاني فراغين :

أ ـ الفراغ الروحي ، الذي يسبب التمزق والحيرة والقلق النفسي لتكون النفوس مرتعا خصبا للتحلل بشتى صنوفه ومختلف الوانه .

ب ـ الفراغ الفكري ، حتى يسهل ملؤه بالافكار المستوردة غربية وشرقية ، وهي بطبيعتها تؤدي الى تجافي الدين والتنكر له ومعاداته ، كما تؤدي الى التحرر من القيم والاخلاق الفاضلة .

وبالفراغ الروحي والفراغ الفكري ، يصيبنا الوهن الذي هو حب الدنيا وكراهية الموت ونصبح كغثاء السيل فتدعى علينا الامم كما تدعى الاكلة على قصعتها ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ ـ ايقاع البلاد في مشاكل وازمات داخلية واخرى خارجية تستنفد قواها وتعطلها عن التقدم وتضعفها فلا تقوى فيقوم الاسلام الذي هو عدوهم المشترك .

ولما كانت مصر بازهرها الشريف، في تقديرهم هي النواة الوحيدة التي يمكن ان يتبلور عليها العالم الاسلامي ، كانت وطاة هذا المخطط عليها اشد وانكى ، وكان عليها التركيز والثقل الكبير .

ارهاقها بالمشاكل والازمات حتى تصبح الرجل المريض .

تقطيع صلاتها بكل الشعوب التي تكن لها احتراما موروثا والقضاء على ما لها منذ هذه الشعوب من مكانة روحية مقدسة ، والعمل على ضياع هيبة الازهر الشريف .

ولما كان العرب هم الدعامة الاولى للاسلام ، كانت كذلك وطاة هذا المخطط عليهم شديدة وعاتية ، وما نراه الان وقبل الان ، على الساحة العربية بطولها وعرضها من المحيط الى الخليج ، من صراعات وخلافات ومنازعات وتدهور ما هو الا من تدبير اصحاب هذا المخطط وصنعهم

ومن عجب ان يكون العرب انفسهم بانفسهم هم ادوات التنفيذ فيه وان هذا الامر محزن ومؤسف ومؤلم ومخزي .

٤ ـ ضرب الحركات الاسلامية الصادقة ، والقضاء على كل نبت اسلامي اصيل .

٥ ـ الطعن في الاسلام ووصفه بالرجعية، حتى تنفر منه تلك الاجيال الخاوية الوفاض التي تعاني الفراغين الروحي والفكري ، والتي لا تعلم عن اسلامها شيئا ، وقد غفلت قلوبها عن ذكر الله واتبعت هواها وصار امرها فرطا . تنكرت للاسلام دون تبصر وعادته دون علم بما جاء به من مبادىء وقيم ونظم كفيلة بحل المشاكل المعاصرة .

وكان اولى بها ان تعتز به وتفخر، دليلا على اصالتها ، والذي جاء بحضارة عظيمة اخرجت الناس من الظلمات الى النور ، وكانت للبشرية هداية ورحمة ونظاما وشع نورها فاضاء السبيل امام الحضارات التي تعيش الان على الارض متصارعة .

للاستاذ صالح ابو رفيق

ويشترك في تنفيذ هذا المخطط ثالوث عالمي .. ومن عجب اننا بغفلة مطبقة ننفذ بايدينا هذا المخطط من حيث لا ندري ، وتلك مصيبة وان كان منا من يدري فالمصيبة اعظم .

ايها المصريون ايها العرب ايها المسلمون . افيقوا وانتبهوا «اصحوا» هذا هو اصل الداء وهو سبب البلاء، وعبثا نحاول ان لم نقابل هذا المخطط بمخطط مرسوم بعد دراسة جادة من حكماء الامة ، نقيم على تقييم الماضي بما فيه من خطأ وصواب وتقدير الحاضر بما عليه من خير وشر ونرسم للمستقبل بحكمة وحزم المنهج القويم الذي تلتزم بتنفيذه الاجيال بعد الاجيال ويكون الهدف الاساسي من مخططنا هذا هو تقوية الايمان في قلوب المسلمين . ذلك السلاح القوي الذي استعصى عليهم قهره بالقوة العسكرية وحدها . وفشل امامه الهجوم الصليبي العسكري .

وعدونا المباشر القابع على ارضنا، والذي مرغ في التراب كرامتنا يحمل جنديه مع سلاحه عقيدة ، ولن يغلبه جندينا الا اذا حمل مع سلاحه عقيدة اسلم واقوى وانفع عقيدة الاسلام .

« ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من امرنا رشدا » .

« اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يرفع الا بتوبة وهذه نواصينا اليك بالذنوب وايدينا اليك بالتوبة فانصرنا » .

« من دعاء سيدنا العباس رضي الله عنه للاستسقاء » .

نشرت بجريدة اخبار اليوم القاهرية عدد الجمعة ١٨ ـ ٥ ـ ١٩٧٣ .



للشرك في هذا الزمان مكان ... ومروجون وقادة اعوان
ومنابر ومدارس يشدو بها ... من بعد ان غنى بها الايمان
فعلى منابرنا وفي ندواتنا ... نطق الفجور وعربد الطغيان
الحق هيض جناحه فتسنموا ... متن البلاد يؤزهم شيطان
قد خدروا الدنيا محوا ايمانها ... يا ذلهم ان يرجع الايمان
تلك القوى والارض ترزح تحتها ... وعلى رؤوس عناتها التيجان
ويهزها صوت تردد هاتفا ... الله اكبر شرعنا القرآن
يصغي اليه الظامئون الى الهدى ... ويخر تحت هتافه الطغيان
حتى اذا انتظمت صفوف حوله ... انسانها مستبسل ظمآن
نزلوا بساحته وحوش جهالة ... من لؤمهم يتقاطر الشنآن
جلدوه في الصحراء في جنح الدجى ... لم تدر الا الريح والكثبان
في ذهنه المكدود تبدو امة ... وبنوه والاهلون والاخوان
آلامهم تطغى على آلامه ... ودموعهم في قلبه نيران
فلعلهم زغبا ضعافا خلفه ... قد حل منهم من اسى الوان
ولعلها ام سقيم او اب ... اخنى على قلبيهما التحنان
ولعلها زوج تعلل نفسها ... قد خانها من دمعها تهتان
ولعله بيت لو انك جنته ... في ظلمة لتواثب الصبيان
مستبشرين لعل طارق ليلهم ... من قد اتت من نايه الاحزان
طفر النداء الى الشفاء محملا ... بالشوق يحفزهم له الحرمان
ابتاه .. لا ، فلعل موئل سعدهم ... في جوف بيت ربه سجان
ولعله يرنو اليهم باسما ... من جنة بوابها رضوان
مستشرفا فلذاته وفؤاده ... جم السعادة كله اطمئنان

★ ★ ★

يا فارس الاسلام لا تغضي فان ... كسروا جناحك ينمه الايمان
نابي عليك الموت الا واقفا ... انت الضياء وكلهم عميان
يا قائما ليل السجون وصائما ... طول النهار ، وخدنك القرآن
يا ساهرا والناس في نوم وقد ... عبث الذئاب ، ليجزك الديان
يا فارس الاسلام هذا عهدنا ... والعهد عند المؤمنين مصان
فارفع جبينك عاليا ولتخزهم ... ان المنافق دائما خزيان
واجعل فؤادك في يمينك انه ... يعلي القوي هنا يد ولسان
عهدي بوجهك صافيا لالاؤه ... يعمي دعاة الشرك انى كانوا
جاهد اخي فلكل ام آمنت ... عهد لكم ان يزهر الصوان
عهد بان تبني جدارا خلفكم ... صلب الصخور قوامه الابدان
فقوافل الشهداء لا تمضي سدى ... ان الذي يمضي هو الطغيان
تغلي المعادن داويات في الثرى ... حتى تفور ، فيطفح البركان

((مسلمة))

ما هي الآثار التي تترتب على اعتبار المجتمعات التي نعيش فيها جاهلية ؟

بقلم الشيخ فيصل مولوي

قلنا سابقا ان الانسان اذا اقر بالشهادتين ولم ينكر شيئا من المعلوم من الدين بالضرورة والتزم بشيء ولو يسير مما تقتضيه الشهادتان يعتبر مسلما ولو كان بعد ذلك عاصيا او مقصرا ولذلك فقد يكون الانسان مسلما يقر بالشهادتين صادقا ولا ينكر شيئا من مقتضاهما ولكنه ايضا لا يلتزم بمقتضى الشهادتين الا ما نسبته ١ بالمئة . ان هذا دليل على ضعف الايمان ـ ولكنه لا يصح دليلا على انعدامه ـ . وفي المقابل قد يحقق الانسان التزامه بمقتضى الشهادتين اي باحكام الشريعة كلها بدرجة ١٠٠ بالمئة ، وبين هاتين الدرجتين يتراوح المسلمون ارتفاعا وهبوطا .. هذا من الناحية النظرية ، اما في الواقع فان الاكثرية العظمى من المسلمين لا يجاوز التزامها الاسلامي ٥٠ بالمئة ان لم يكن اقل من ذلك بكثير .

والمجتمع الاسلامي لا يمكن ان يتحقق من خلال مجموعة من الناس لا يجاوز التزامهم بالاسلام حدود الالتزام الفردي الضيق . ان المجتمع الاسلامي لا يتحقق الا من خلال مجموعة افراد مسلمين وصل التزامهم بالاسلام الى درجة الموت في سبيله والتضحية بكل شيء من اجل نصرته : والارتفاع فوق كل القيود والضغوط والروابط حتى لا يشعر المسلم بشيء يمكن ان يؤثر عليه او يستعبده او يسيره غير رضى الله وامره .

اذا وصلت درجة الالتزام عند مجموعة من المسلمين الى هنا انبثق منها المجتمع الاسلامي ، والا يظل المسلم فردا ضائعا تائها غارقا في المعاصي، والاثام والانحرافات كما هو حال اكثر المسلمين اليوم .

★ ★ ★

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **((الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا)) .**

ولقد كان اعداؤنا يعرفون هذه الحقيقة فبداوا يخططون منذ استطاعوا الاجهاز على الخلافة الاسلامية لانتزاع العناصر الممتازة المتفوقة من المسلمين وتربيتها في مدارسهم وعلى عيونهم .

وهكذا رأينا الحاكمين في بلاد المسلمين يتسابقون لاستيراد الافكار والشرائع والاخلاق الاجنبية ويتباهون بها ، ولا اقصد بالحاكمين الرؤساء او الوزراء فقط وانما اقصد جميع من يتسلمون مراكز حساسة يقومون من خلالها بدور معين في قتل ما تبقى من الاسلام في النفوس او في المجتمع .

هكذا استطاعت القلة الكافرة ان تصبغ ـ مع الزمن ـ المجتمعات الاسلامية بصبغة الكفر والجاهلية ، لانها تملك زمام الامور ، ويساعدها على ذلك اعداء الاسلام المتربصون في الشرق والغرب على حد سواء .

★ ★ ★

نعم ان العالم اليوم يعيش كله في جاهلية .

وبلاد المسلمين غارقة ايضا في الجاهلية .

والافراد الذين لا يزال كثير منهم ((مسلمين)) وان كانوا يتفاوتون في درجة التزامهم ، هم على شفا جرف هار اما ان يحققوا انفسهم عن طريق بناء تجمع اسلامي يتحدى الجاهلية، واما ان الجاهلية ستبتلعهم ولو بعد حين !!

هؤلاء « الافراد » قد يظلون « مسلمين » في مجتمع جاهلي مهما تدنت درجة التزامهم ولكن بشرط واحد .. مهم جدا .. هو ان لا يرضوا بالواقع .. ان لا يرضوا بالمنكر ، ان لا يرضوا بالكفر المحيط بهم .. ان لا يتغير الميزان عندهم فيصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا .. قد يعجز المسلم عن ازالة المنكر .. قد يضعف امام المفاسد .. ولكن اذا بقي معه الشعور ـ في قلبه ـ بانكار المنكر .. والالم من وجوده .. والدعاء الى الله بتغييره .. فقد بقي في نطاق الاسلام والايمان .. واذا اختفى هذا الشعور واصبح المسلم يعيش في المجتمع الجاهلي دون تململ او الم .. فضلا عن ان يعيش بسرور وراحة .. اذا اصبح الفرد المسلم كذلك فقد صح فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **((.. من جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك حبة خردل من ايمان)) .**

فليرجع كل مسلم الى نفسه وليحكم لها او عليها .

★ ★ ★

خلاصة البحث ان المجتمع العقائدي ـ ومنه المجتمع الاسلامي ـ ياخذ صفته لا من مجموع افراده وانما من العلاقات التي تنتظم شؤون الافراد ، لان هذه العلاقات تاخذ من مساحة « المجتمع » القدر الاكبر الذي لا يبقى معه « للافراد » الا الجانب الشخصي الضيق .

وبناء على ذلك قلنا ان المجتمع الذي نعيش فيه جاهلي لان قيمه السائدة وشرائعه النافذة واخلاقه المهيمنة كلها جاهلية ، اما الافراد الذين يعيشون فيه فالحكم عليهم بالاسلام او بالكفر له قواعد اخرى غير هذه القاعدة . وقد تحدثنا عن ذلك في الاعداد السابقة . والواقع ان المسلمين قد انتقلت فئة منهم الى الكفر وهي تصرح بذلك وترضاه وتدعو له ، **فهؤلاء لا يحسبون مسلمين** ، وفئة منهم وقعت في الكفر جهلا وهي لا تدري **فهؤلاء يحتاجون الى التوجيه والتذكير** ، وفئة ظلت على اسلامها وهي الكثرة ولكنها تحتاج ايضا **الى التذكير والتوجيه والى دفعها في طريق العمل الاسلامي قبل ان يدفعها الاعداء في طريق هدم الاسلام وهي لا تشعر . ثم فئة العاملين للاسلام على اختلاف اتجاهاتهم وتباين طرقهم .**

✱ ✱ ✱

بقي علينا جانب مهم من البحث .

ما هي الاثار التي تترتب على اعتبار المجتمعات التي نعيش فيها جاهلية ؟

١ ـ وضوح التصور الاسلامي

ان المسلم لا يمكن ان تكون تصوراته وافكاره اسلامية صحيحة الا اذا استقاها من النبع الصافي ، من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . ومجتمعات « المسلمين » التي نعيش فيها اليوم تسيطر عليها افكار وتصورات جاهلية في جميع نواحي الحياة ، فاذا اعتبر المسلم ان هذه المجتمعات التي يعيش فيها « اسلامية » ، يصبح ـ بشكل تلقائي ـ مستعدا لقبول كثير من افكارها وتصوراتها على انها ايضا « اسلامية » ، وهكذا تتسرب كثير من النظريات الجاهلية الى نفوس المسلمين ويعتنقونها **((وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا)) .**

ان وضوح التصور الاسلامي في نفوس « الطليعة المسلمة » وعند جماهير المسلمين ايضا لا يمكن ان يكون الا اذا ادرك الجميع ان المجتمعات التي ترفض الاحتكام الى شريعة الله مجتمعات كافرة ، واذا كانت كذلك فلا يجوز للمسلم ان يتلقى منها شيئا من افكاره وتصوراته مهما كان ضغطها عليه عنيفا ، لانه لا يتلقى الا من الكتاب والسنة **((صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ؟ ونحن له عابدون)) .**

٢ ـ وضوح المعركة

من اهم عناصر النجاح في المعركة ـ سواء كانت فكرية او عسكرية ـ تمييز العدو من الصديق .

في المعركة الناشبة اليوم على ارض المسلمين وفي نفوسهم بين الكفر والايمان ، من هو عدونا الذي ينبغي ان نعرفه ونحذره ونؤلب القوى عليه ونوجه سهامنا اليه ؟

هل هو هذه الجماهير المسلمة التي تؤمن بالله وتعبده باخلاص ، ولكنها تجهل حقيقة العبادة ومعانيها وشمولها لانها ضحية المؤامرة الماكرة التي شوهت حقيقة الاسلام ؟ طبعا لا . ان هذه الجماهير هي الصديق الذي ينبغي علينا ان نحرص على احكام الصلة به لنكسبه الى صفنا قبل ان ينتزعه العدو منا انتزاعا كاملا فينقلب علينا .

واذا كانت المجتمعات ايضا « اسلامية » لا يجوز لنا ان نعلن عليها الحرب « الفكرية » فمن هو عدونا الذي نحاربه اذا ؟ وهل يراد منا ان نتلقى في كل يوم ضربة جديدة تطعن اسلامنا في الصميم عن طريق هذه المجتمعات التي نعيش فيها ونحن لا نرد لاننا لا نعرف من هو العدو الذي ينبغي علينا ان نوجه اليه الضربات ؟

ام هل عدونا هو الحكام وكثير منهم يمثل الاكثرية الشعبية في افكارها وتصوراتها المنحرفة ، حتى ولو لم تكن هذه الاكثرية هي التي رفعته الى الحكم ، بل حتى ولو كانت غير راضية عن حكمه « كما تكونوا يول عليكم » ؟

ان الحكام هم النتيجة وليسوا السبب . ولا بد للحركة الاسلامية ان تبدأ بمعالجة السبب قبل النتيجة .. اي ان تبدأ بتغيير الافكار السائدة في المجتمع .

ان العدو الاول الذي يجب على الدعاة الى الله في هذا العصر ان يعرفوه ليوجهوا حربهم اليه انما هو « المجتمع الكافر » الذي يعيشون فيه ، هذا المجتمع هو العدو لا بافراده وانما بقيمه الهابطة واخلاقه المنحطة وتصوراته المضللة وقوانينه الكافرة . وطالما ان المعركة اليوم « فكرية » فان افراد هذا المجتمع باكثريتهم المسلمة هم اخواننا واحبابنا ، بينما الروح الجاهلية التي تسري بينهم وتسيطر عليهم هي العدو الذي يجب مقاومته لتخليص المسلمين منه .

٣ ـ التميز والمفاصلة

ان اعتبار المجتمعات التي نعيش فيها جاهلية يؤدي حتما الى التميز عنها . هذا التميز الشعوري ضرورة لا بد منها لحسن بناء الفرد المسلم ، والحركة الاسلامية . ان « الطليعة

التتمة على الصفحة ١٢

الفكر الانساني قاصر عن ادراك كنه ما يحيط به من الموجودات الحسية جميعا ، فضلا عن القوى والكائنات التي لا تقع تحت حسه ـ وان كان مجبولا على مواصلة البحث والنظر ـ وتلك هي مهمته ووظيفته التي لا تنفك عنه ولا ينفك عنها . على ان قصارى ما يصل اليه معرفة بعض المزايا والخصائص والصفات .. اما الحقائق المجردة والماهيات البسيطة فلم تقع في دائرة ادراكه بعد ، والذي يقوله الراسخون في العلم انها لن تقع في ادراكه . وانه كلما حاول بحكم طبيعته الوصول اليها والحصول عليها افلتت منه وتركت بين يديه بعض خصائصها وصفاتها .

حسن البنا

التربية في العالم العربي لن توتي ثمارها مهما تضخم عدد الجامعات إن لم تقم على أساس راسخ من العقيدة الواضحة الأصيلة

القيادات الدينية

ونعني بهم العلماء الرسميين او المشايخ ، وللوقوف على مدى التغير في اوضاعهم لا بد من استعراض تاريخي موجز للتطور الذي اصابهم حتى انتهوا الى ما هم الان عليه .

ظهر الرسول عليه السلام بدعوته وكان يجمع في يده القيام باربع مهمات هي : تبيان حقيقة الالوهية لله سبحانه اولا ، وتربية المسلمين تربية نفسية ثانيا ، وتعليمهم مبادىء الدين الجديد ثالثا ، وتدريبهم على اتقان ادوار الحياة رابعا . وقد عبرت الاية عن المهمات الاربع بالقول **« هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته . ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة»** فـ **« يتلو عليهم اياته »** تشير الى المهمة الاولى **« ويزكيهم »** تشير الى المهمة الثانية ، **« ويعلمهم الكتاب »** تشير الى الثالثة و **« الحكمة »** تشير الى المهمة الرابعة (١) .

وكان لا بد ان تتوزع الاختصاصات الاربعة بعد عهد الرسول لنزول الطاقة البشرية وكفاءاتها عن طاقته وكفاءته عليه السلام . فظهر علماء التوحيد والاصول ليقوموا بالمهمة الاولى . وظهر علماء التربية ليقوموا بالثانية ، وظهر الفقهاء ليقوموا بالثالثة، وقام الاداريون والسياسيون بالرابعة وكانت الفئات الاربع مجرد روافد تصب في نهر كبير .

ومضى علماء الاسلام كفئة رائدة تعلم الناس مبادىء الدين الجديد وتضرب المثل الاعلى في تطبيق تعاليمه السمحة ، ولم يكن واجبهم وظيفة رسمية تتخصص بها طبقة معينة ، وانما هو واجب يستطيع القيام به من اهلته عقليته وتقواه وعلمه وفهمه وسلوكه ، وبالفعل ظل هؤلاء العلماء قرونا طويلة انصارا للعدل وحماة للضعفاء والمساكين ومثلا للورع والتقوى ، وكل نزول عن مرتبة التقوى والعلم معناه حدوث ثغرات يتسرب منها الضعف الى حياة المجتمع ، ولقد عبر عن ذلك التابعي الشهير سفيان الثوري بقوله:

« يا ايها العلماء يا ملح البلد
من يصلح الملح اذا الملح فسد »

ولذلك اصبحت رتبة **« المشيخة»** رتبة عالية لا يستطيع ان يتسلمها الا من توافرت به جملة صفات ذكرها الغزالي في كتابه « احياء علوم الدين ، الجزء الاول » . وهكذا ظل علماء المسلمين تتوفر فيهم الشروط المقترحة فكانوا القدوة في كل عمل، والقادة لكل جهاد ، وكانوا موضع احترام القاصي والداني ، والخاصة والعامة . وكانت لكلمة **« شيخ »** من المكانة ما يفوق درجة الاستاذية اضعاف المرات .

ثم توالت العصور وضعف التصور التخصصي . فظهر التقليد واورث كعادته التعصب لميادين الاختصاص، وانقطع الخيط الفكري الذي ربط التخصصات الاربعة . وتضاعف ثقل التقليد ، فضيق ـ كعادته كذلك ـ التصور الاسلامي لدى كل فريق حتى ان اتباع التخصص الواحد انقسموا الى مجموعات متلاحية ، ومثال ذلك التعصب للمذاهب الاربعة ، مع ان الائمة الاربعة كانوا تلامذة لبعض ، وزاد ثقل التقليد ثلاثة اضعاف حيث ضاقت دائرته حتى حصر مفهوم الدين في امور العبادات والاحوال الشخصية ، ومع ذلك فقد ظل للعلماء وزنهم الاجتماعي لبقاء مستوى من الاخلاق والورع ، ومثال ذلك الدور الذي لعبه علماء الازهر في مقاومة ظلم الولاة العثمانيين ، وفي قيادتهم للثورة ضد حملات نابليون .

ثم جاء الزحف الاستعماري، فكان من ضمن وسائله في اضعاف المجتمع العربي والسيطرة عليه محاولة القضاء على مقومات الفكر الاسلامي، وكان من اساليبه في هذا المجال محاربة العلماء والمشايخ واسقاط منزلتهم ؛ فضيق مجالات اختصاصاتهم الاجتماعية وضيق فرص العيش امامهم واصبح عملهم هامشيا ينحصر في المحاكم الشرعية والوعظ الاسبوعي في المساجد ، كما ان التيار المادي الذي اجتاح المجتمع العربي اثر عليهم فاحال وظائفهم من رسالة واصلاح الى مهنة توفر للغالبية كفاف العيش وللقلة النادرة الكسب المادي والجاه الاجتماعي .

والمناهج التي انحدرت الى المعاهد الدينية لم تتناولها يد التجديد والاصلاح من زمن فاصبحت غالبيتهم معزولة التفكير عن التيارات المحيطة بها ، فانعكس هذا بدوره على اساليبهم فصارت بدائية لا تمس جوهر المشكلات الاجتماعية والحياتية المعاصرة ، يصاحب ذلك ترخص في تطبيق الدين والالتزام بتعاليمه ، اضف الى ذلك ان تضييق فرص العمل امامهم جعل الكثير من الناشئة يحجم عن دراسة الدين والتخصص به ؛ اللهم الا من تخلف دراسيا او جذبته الهبات والجرايات التي توفرها الاوقاف التقليدية الملحقة بالمدارس والمعاهد الاسلامية، فادى ذلك الى ظهور اغلبية تعاني من هبوط في المستوى العلمي ، اضف الى ذلك عدم ارتفاع المستويات العلمية للاغلبية منهم . كل ذلك جعل تاثيرهم في الاحداث يكاد يكون معدوما . ولذلك ما فتئت الصيحات تتداعى من المستنيرين من العلماء ، ممن تسوؤهم هذه الحالة لاصلاح المعاهد الاسلامية ومناهجها ونوعية الطلبة التي تؤمها ليستطيعوا القيام بواجبهم خاصة في هذه الظروف التي تحتاج لروح الاسلام ومفاهيمه الراقية .

ولا بد من التفريق بين المشايخ الرسميين وبين المجددين من قادة الحركات الاسلامية من امثال عبد القادر الجزائري ، والمهدي ، والسنوسي ، وجمال الدين الافغاني، والشيخ شامل ، وحسن البنا . فهؤلاء جميعهم لم يخرجوا من اوساط المشايخ وانما كانوا قادة شعبيين فهموا الاسلام ومضوا في تطبيقه على مشكلات المجتمع العربي المعاصرة . وكانوا جديرين بقيادة الامة الى ميادين النجاح لولا عوامل مختلفة بعضها من طبيعة الاساليب التي اعتمدتها هذه الحركات وبعضها نتيجة عوامل خارجية وقوى متربصة . وفي ذلك يقول برنارد لويس رئيس قسم الدراسات الاسلامية في جامعة لندن . « ولم يكن السلاطين او الوزراء او الجنرالات والعلماء هم الذين يقودون معركة المقاومة بل كان الزعماء الدينيون الشعبيون هم الذين استطاعوا ايقاظ وتوجيه عواطف جياشة وطاقات جبارة . وهناك [illegible] زعماء برزوا بصورة خاصة كادوا تقريبا الى عهد واحد منهم : احمد برلوي في شمال الهند . والشيخ شامل في داغستان ، وعبد القادر الجزائري في الجزائر ... كلهم قادوا مقاومة مسلحة ضد زحف المستعمرين ؛ ولانهم كانوا زعماء دينيين .

القيادات التربوية

السمة البارزة لهذه القيادات هي فقدانها لفلسفة واضحة تؤثر في الاصول والفروع ، وفي الاهداف وفي التاليف والاساليب وتمنحهم المنطلق والثقة اللذين يبلوران مواقفهم ويميزان اتجاههم . ولا مانع ان نتوسع في هذا الموضوع لاهميته في وضع الاساس المتين الذي يجب ان تبنى عليه عملية بناء المجتمع وتطويره .

نحن نعلم ان لكل نظام تربوي فلسفة تربوية نابعة عن عقيدة معينة تتخذ موقفا معينا ازاء الكون والانسان والحياة ، وتزود الفرد بتصور شامل ازاء عناصر الوجود الثلاثة المذكورة . ومن هذه الفلسفة تشتق القيادات التربوية الاهداف . ثم تترجم هذه الاهداف الى انماط سلوك مرغوبة ، يختار لها خبرات منهجية يجري تطبيقها في ظل توجيه واشراف وتربية ، حتى محصلة هذا التطبيق معادلات عملية حاصلة تطابق المعادلات العملية المرغوبة او تقاربها كما في الشكل التالي :

لقد تخلص العالم العربي من جنود الاحتلال العسكري بجهود مجاهديه وشهدائه ، ولكن لم يكن من السهل عليه ان يتخلص من فوضى الفلسفات المتنافرة ، كان عليه ان يجاهد في الميدان كما جاهد في الميدان العسكري ليوحد منطلقاته التربوية وليتمكن من تكوين افكار واتجاهات وقيم موحدة غير متنافرة ولا مضطربة ، ينطلق منها العاملون ويدعو اليها المربون ، لكنه لم يفعل وضاعف الخطب امران : الاول سماح القيادات السياسية ـ لسطحية في التفكير ـ باستمرار الاشراف الاجنبي على المؤسسات التربوية بطريق مباشر وغير مباشر ، فاستمرت الجهات الاجنبية ترفد المؤسسات التربوية بالقيادات التي تعزز اهدافها وتقوم بدور الوكالة عنها ، والثاني قيام صراع ايدولوجي تسلح بالحديد والنار حتى باتت السلامة في افراغ العقول من العقائد والايدولوجيات ، فكان لذلك عدة نتائج منها :

انقسام العاملين في التربية الى قسمين : قسم له فلسفاته الخاصة ـ وهذه متعددة متنافرة ـ وقد راح هذا القسم يتسابق لانتهاب الناشئة والمناهج التعليمية اما بطريقة مكشوفة ان ايدته القيادات السياسية ، وبتلصص وحذر ان لم تؤيده ، فتلقى الطلبة اثارا مختلفة متعددة خلقت تناقضا خطيرا في شخصياتهم واتجاهاتهم . وقسم ـ وهو الاكثرية ـ وقف على الحياد لا يتبنى شيئا ويكتفي بتنفيذ الاعمال المباشرة التي يمارسها في المدرسة والجامعة في ظل رؤسائه ، فكان مثاله مثال الجندي المرتزق الذي يستعمل مهاراته القتالية في كل ارض وتحت كل قيادة تدفع له الاجر دون ان يتسلح بفكرة او هدف يدفعانه للاستشهاد بجانب تسلحه بالتدريب وادوات القتال .

والحقيقة ان قيادات التربية يجب ان تراعي هذه المسالة حق المراعاة ، ذلك ان الصنف العقائدي هو الذي ينجح في عمله ويحقق اهداف التربية المتناقضة ومن هنا كان اندفاع الفرد العقائدي وتضحيته وغزارة انتاجه رغم انه قد يدفع احيانا ولا يكسب ، ويبذل ولا يجني ، وكان

للاستاذ ماجد عرسان الكيلاني

خمول الفرد غير العقائدي وتحديد انتاجه بقدر الاجر الذي يكسبه او اقل وقبوله العمل تحت اي فلسفة تربوية كانت .

والحقيقة ان التربية في العالم العربي مهما تضخم عدد الجامعات والمدارس لن تؤتي ثمارها ان لم تقم على اساس راسخ من العقيدة الواضحة الاصيلة . انها بدون هذا التطبيق تدرب المعلمين والمربين على محتويات المناهج ووسائل التربية دون ان تربطها بمبدأ او اهداف عليا تسخر محتويات هذه المناهج وهذه الوسائل لتحقيقها .

قد يقول قائل : ان كليات التربية في بلادنا تضع في صلب عملها هذا العامل فهي تدرس فلسفات التربية سواء منها المثالية ام الواقعية ام الوجودية ام البراجماتية ام الاسلامية . والجواب على ذلك ان هذا الاسلوب يدخل في عداد المعاول التي تهدم البناء التربوي وتحيله الى عامل ضرر لا نفع . ان الفرضية التي يقوم عليها تدريس هذه الفلسفات هي كالاتي : يدرس « الطالب ـ المعلم » الفلسفات المختلفة لينتقي منها واحدة . ولكن اية واحدة منها هي فلسفة التربية عندنا ؟ وايها تتنافر معها ؟ ان الفلسفات المذكورة هي

التتمة على الصفحة ١٥

٢ ـ من معالم الدعوة الى الله في مكة

للاستاذ علي راضي

هذه الصورة الاخيرة للداعية ـ ورد ذكرها في العدد الماضي ـ هي التي يريدها الله وليس سواها ، يريدها دعوة تبليغية ، يبلغ الناس الدعوة فمن آمن يبدأ الاسلام معه مرحلة اخرى هي مرحلة التكوين والتربية العملية ، عن طريق تصحيح تصوراته ، وصهره في بوتقة الايمان عن طريق العبادة المركزة من قيام وصيام وصدقة ، ومن لا يؤمن فلا عدوان عليه بقول ولا عمل ، بل تبليغ وتبليغ وبالتي هي احسن ، فان لم يؤمن فامره الى الله ، ان هذا التعليم الالهي لنبيه والدعاة السائرين على دربه والذي نجده في الايات السابقة « رقم ٢ » هو حب للدعوة وليس احتراما لاراء المشركين ، بل ان مصلحة الدعوة كانت هي العامل الاول والاخير في حكمة هذا التعليم، ذلك ان الجاهلية في العهود الاولى للدعوة تكون اقوى على الصعيد المادي ، ثم ان عقول الجاهليين المرتبطة بالمصالح المادية العاجلة تحول بينهم وبين ان يفهموا الدافع الذي دفع برسول الله صلى الله عليه وسلم او باي داعية سواه الى ما يقوم به من عمل ، فلا يملكون الا السخرية منه او الاعتداء عليه [illegible] انهوا وجوده ووجود دعوته قبل ان يقدم لها شيئا .

٣ ـ ونظرة اخرى في الايات « رقم ٢ » نجد ان هذه الايات توحي بجو خاص للدعوة في اول عمرها ، ذلك العمر هو العهد المكي كله ، ولاستعادة هذا الجو نستعيد بعض الايات : **« فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا »** ، **« نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار »** **« قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله »** ، **« قل لا تساَلون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون »** ، **« ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم »** ، **« واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله ، وهو خير الحاكمين »** ، **« وجادلهم بالتي هي احسن ... واصبر وما صبرك الا بالله »** .

ومثل هذه الايات كثير في القرآن المكي الذي كان يتنزل ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يدعو الناس الى دين الله ، وهذه الايات ترسم جوا يتحرج القلم من ذكره ، ولكن الصورة تتم عندما نتذكر القصة المشهورة التي تكررت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة عندما كان ياتيه اصحابه يشكون حالهم وكرامتهم وذلهم ، فيقول لهم: **اني لم اومر بقتال .**

انه اذا جو الضعف المادي الذي يرفض ان تكون له اية قوة مادية سوى قوة الدعوة وقوة الحجة والتبيين . اما قوة السلاح فانها مرفوضة ومثلها قوة المال ومثلها كل قوة يمكن ان تتدخل لتقدم شيئا للدعوة الجديدة ، لقد رفضها الاسلام وابعدها ، وفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة من ذلك فالتزم بما علمه ربه ، واستبعد كل مراكز القوى ولم يستعن بها رغم انه كان يملك بعضها ؛ كان يملك عثمان ابن عفان الثري فاذن له بالهجرة الى الحبشة ، وكان يملك سواعد جعفر ابن ابي طالب الفتى المؤمن الشجاع فامره بالهجرة الى الحبشة ليكون في طليعة المهاجرين اليها ، وقد بلغ عدد المهاجرين الى الحبشة من رجال ونساء واطفال مائة ونيفا (١)، وهؤلاء قوة لو استبقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستطاع بها ان يدخل معركة بالسلاح مع مشركي مكة ولربما انتصر . ولكن الله يريد شيئا غير هذا ، يريد الانسان الذي يسلم ايمانا وصدقا ومثالية : لا تحميه قوة هذا الدين . بل تهدده كل قوى اعداء الدين الجديد ، وما ذلك الا ليتم اسلامه ويقوى في هذا الجو .

ان المكان الذي لا يقي اهله خطر البرد والحر والعدوان لا يمكن ان يسكنه احد او يقف فيه ساعة من زمن الا لاسباب خارجة عن اطار المادة ؛ وحب لا توازنه كل قيم الدنيا .

كذلك اراد الله لدينه في البداية، اراد الله الا يؤمن بهذا الدين ولا يحميه الا بشر نظيف مخلص ؛ اتى ليخلص له الجندية ، ويهبه كل شيء دون ان ياخذ منه شيئا ، فالدين الجديد لا يملك الدفاع عن اصحابه؛ عدا عن انه لا يمكن ان يقدم لهم طعاما او كساء مهما بلغت حالتهم من الفقر والعوز .

مثل هذا الدين الخالي من المصالح المرئية والمتخيلة ؛ عدا عن كونه لا يملك الحاجات الاساسية للانسان الذي يحمد ويؤمن به ؛ مثل هذا الدين لا يمكن ان يتسرب اليه في حاله هذا منافق ولا مشرك ولا مخادع ، ولا رجل في قلبه مقدار حبة من خردل من نفاق .

مثل هذا الدين وفي مرحلته هذه لا يدخله الا من فاضت قلوبهم بحب الله وحب نبيه ودينه ، حتى تحرك هذا الحب فدفعهم للحركة والايمان به ، وجمله جهارا نهارا رغم الصعوبات والالام . ومثل هؤلاء الرجال فقط هم الذين يريدهم الله لدينه ، ان الاسلام في مراحله الاولى « السابقة لظهور الدين وانتصاره » لا يريد في صفوفه شاكا ولا مرائيا ولا طالب دنيا ، وربما كان هذا هو السر وراء قول الله عز وجل **« وكذلك زينا لكل امة عملهم »** وقوله تعالى **« فلعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين »** وقوله تعالى : **« ومن كفر فلا يحزنك كفره »** وقوله تعالى : **ومن يشا الله ان يهديه يشرح صدره للايمان ، ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء .. »**

وقد كانت هذه من ابرز أدوات الدعوة القرآنية للناس **« قل انما اعظكم بواحدة ، ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ، ما بصاحبكم من جنة »** **« اولم يتفكروا في انفسهم .. »** **« ان في السموات والارض لايات للمؤمنين .. »** .

مخاطبة العقل تجريد للانسان من ظنونه واهوائه وخوفه وضعفه ؛ وارتباطاته القديمة ، ليتامل ويفكر منفردا تارة ومع سواه تارة اخرى ليصل الى النتيجة وصول يقين وعقل .

وبعد ان يؤمن الانسان ايمانا يقينيا ، يمضي في طريق ملؤه الخوف ، وليس فيه نصير مادي واحد يستطيع ان يقدم عونا .

فمن مركز العقل وفي جو الضعف والخوف بدأ الاسلام مسيرته حتى يضمن مثالية كل جنده وصدقهم واخلاصهم . وليس بغير هذه العدة يمكن ان يقوم دين اعد لاصلاح البشرية وعلى امتداد الزمان والمكان وقد لا ينتج الداعية المتحمس شيئا في ميزانه وميزان الناس ؛ وقد يدعو الى الله سنوات ولا يجيبه احد . ولحبه لدينه ودعوته ولشعوره بالتقصير فان حزنا شديدا قد يعتريه ، بل ربما اعتراه ما هو اشد من الحزن . ومثل هذا الرجل لا ينفعه ان يقال له : لا تحزن فقد اديت ؛ ولكن ينفعه ان يقال له : **« ليس عليك هداهم »** وينفعه ان يقال له **« ومن كفر فلا يحزنك كفره، الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ، ثم نضطرهم الى عذاب غليظ »** ، وينفعه ان يلقى في روعه ان الله زاهد بايمان المرضين ولهذا صرفهم الله عن الايمان كما يوحي وحيه تعالى **« لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين »** وقوله عز وجل **« فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا »** .

ان هذه المواقف القرآنية الكريمة تسلية عملية بطريقة غير مباشرة ، تستاصل الحزن والياس من نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاة من بعده .

---

١ ـ الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر ، تحقيق [illegible]

الماسونية العالمية تركب كل الموجات وتسوّي اليمين واليسار في فرنسا لمصالحها

في خبايا بعض ما ينشر عن الماسونية يمكن للانسان ان يتلمس خطرها . وفيما يلي عينة مما تنشره الماسونية عن نفسها :

كتبت صحيفة اللموند الفرنسية تقول :

منذ عهد مونتسكيو ـ الذي يعد من اوائل المطلعين على « اسرار » محفل الشرق الكبير ـ والماسونية آخذة بالتقدم في ميادين الفلسفة والادب ، والسياسة والحرب ايضا.

ان اسماء شامفور وجوزيف دومستر ، ولافاييت وكارنو وكومب اول ما يخطه القلم من اسماء ماسونية لامعة .. ناهيك عن رجالات الادارات الحكومية والقضائية .. امثال كامباسرس وبورتالي .. بالاضافة الى رهط من مشاهير الخطباء ورجال القانون الذين تميز بهم النصف الاول من القرن التاسع عشر .. ومعظمهم كان تابعا لمحفل الشرق الكبير .. اما الحكم عليه بالخير او الشر فهذا امر متعلق بحرية الاختيار ، وحرية الاختيار هذه قد رافقت بشكل ملحوظ ولادة هذا المحفل على صعيد الحياة الفرنسية .. حتى صارت تنطبق عليه عبارة ماوتسي تونغ : « كالسمك في الماء » . **ولكن «طائفة الاكليروس قد ادينت من قبل طوائف المحفل الاخرى كالبرجوازية « عالية التفكير » ، والماركسية المنتقدة حتى وصل بهم الامر الى حرمانهم الحياة الكنسية من قبل المحفل الانكليزي.**

ان محفل الشرق الكبير هو من اعرق المؤسسات القانونية في فرنسا وحاليا يعد من اهمها .. حيث يبلغ عدد اعضائه العاملين بـ ٢٥ الف عضو **.. بالاضافة الى محافله التي تصل الى ٤٤٠ محفلا .. منها ما يقرب من الثلاثين خارج فرنسا .**

والراجح ان هذا المحفل يمثل قمة القضايا الفكرية العامة المتنازع عليها .. حتى انها تفصله عن الماسونية التقليدية « ذات الجذور الانجليزية التي تغلب عليها الروح الفكرية الانكليكانية » .

والحقيقة ان هناك محفلان تقليديان يتميز كل واحد منهما عن الاخر بصفات معينة .. ولكن من الشطط الحكم على ان ايا منهما يمثل تماما القيم الماسونية ... والاسوأ من هذا ان المحافل الانكلوسكسونية تدعي الهنا وحدها النظامية ، مع العلم انها لا تمثل سوى عشر المحافل الفرنسية .

وفي عام ١٨٧٧ دخل محفل الشرق الكبير في صراع عنيف ضد الكاثوليك .. وذلك بعد طلبه من الترهبنين هجر الرهبنة ودخول حظيرة المؤمنين بالاله الواحد والدين الطبيعي . ولن نكون مغالين في حكمنا ان حملنا المحفل مسؤولية هذا الصراع كاملة .. حيث ثلم كثير من العسكريين سمعته خلال هذه المعركة المريبة ..

ومنذ ما يقرب من اثنتي عشرة سنة بدات روح الطائفية والتعصب في كلا الجانبين تحل محل الانفتاح وسعة الصدر .. وخير دليل على ذلك تصريحات المعلم الكبير للمحفل فرد زللر . اما من جهة الكنيسة الكاثوليكية فلم تعد تستنجد بالحق الكنسي ضد هؤلاء « الذين ينتمون الى الماسونية » وبدات تسير في طريق العلاقات الودية مع المحافل الكبيرة « التي لا تتآمر ضدها » .

ولنا الان ان نعرف ما هي الماسونية « النظرية » التي يرتبط بها محفل الشرق الكبير ؟.. هذه المؤسسة المنبثقة عن المحافل الماسونية « العملية » من المعماريين ونحاتي حجارة البناء .. وقد ولدت هذه المحافل في المقاطعة اللندنية في ٢٤ حزيران عام ١٧١٧ ، وذلك عندما اجتمعت اربعة محافل لانتخاب اعظم معلم في التاريخ الماسوني وهو انطوني ساير ، حيث قلده قسيسان بروتستنتيان يؤمنان بالكهنوتية العلمانية ، ميثاقه ، وحظه ..

اما الكاهن الكنسي لمحفل سان بول جيمس اندرسن فقد تولى تحرير كتاب القوانين الاساسية ، الذي نشر عام ١٧٢٣ ، كما تعهد جان تيوفيل دزاغوليه ان يكون الناشر له.

ان ملامح العبقرية عند جيمس اندرسن قد عملت على حفظ الهيكل والطرق « والطقوس » ، ولغة التخاطب لقدماء البنائين .. وذلك لقيامه بعملية تحويل وتطوير لمعانيها .. فالحجرة التي ينتهي النحاتون من صقلها تسير للانسان ذاته ... والادوات المستعملة اصبحت رمزا لمنهج تعليمي للاتصال بالاخرين ، والعروج بالنفس الانسانية نحو الكمال .



رئيس محفل فرنسي ببزته الرسمية

ابتداء من عام ١٧٢١ عمل المحفل اللندني على توسيع نطاق نفوذه ، عبر انحاء القارة حيث توجد محافل منشأة سابقا .. وعلى وجه الخصوص في سان جرمان بـ لاي مكان تمركز بعض محافل خاضعة لعيباط ستيوارتين : « ستوارت : عائلة مالكة حكمت اسكتلندة من عام ١٣٧٠ حتى ١٧١٤ . وانكلترة من عام ١٦٠٣ حتى عام ١٧١٤ » . من الذين لحقوا بيعقوب الثاني في منفاه .

ونشأة هذه المحافل تمت قبل قيام المحفل اللندني الكبير ، على يد بنائين « مقبولين عموما » معظمهم من الكاثوليك، مما شكل تيارا مخالفا .. الا ان المعايشة السلمية بين هذين التيارين المتعاكسين قد تمت بسرعة.

كان لفرنسا عام ١٧٦٧ محفل كبير مستقل ، ولكنه شديد الانقسام على نفسه ، ولم تكن له سلطة تذكر على محافل المقاطعات .. حيث تنمو المراكز الماسونية بسرعة .. ولما مات معلمها الاكبر كونت مدينة كلرمون عام ١٧٧١ سارعت المحافل المتنازعة الى عقد اجتماعات على مختلف المستويات ، كانت نتيجتها التحول الجذري في علاقاتها .. والتوصل في ايار وحزيران من عام ١٧٧٣ الى انشاء محفل الشرق الكبير الفرنسي.

ان الثاني والعشرين من تشرين الاول القادم يصادف تاريخ انتخاب اول معلم كبير للمحفل منذ قرنين من الزمان ، وهو لويس دورليان دوق مقاطعة شارتر .

وتاريخ محفل الشرق الكبير كان باستمرار يعكس صورة الواقع السياسي القائم في فرنسا ... **فهو ملكي النزعة تحت الحكم الملكي، ومنقسم احيانا على نفسه وخامل اخرى ابان الثورة الفرنسية ... ومؤيد لنابليون في امبراطوريته .. وجمهوري عند ابتداء عهود الجمهوريات .. الا انه مع هذا التقلب الشديد كان جديرا بالاعتبار لما كان يتمتع به من حدس قوي تجاه الاحداث السياسية اكثر من اي مواطن عادي .. وساعد هذا على توقع المحفل الاحداث وفي مناسبات اخرى التحريض عليها .. حتى انه مثلا لم ينتظر انهيار امبراطورية نابليون الاول ليتخلى عنه ويغدو من انصار جمهورية نابليون الثالث ... ولقد فعل الشيء ذاته مع ديغول مستبقا بذلك حكم الاستفتاء الشعبي الذي اجراه على مشروعه الاصلاحي ... «(١)»**

ولم يتخل محفل الشرق الكبير عن دوره الناقد عبر التحولات الكثيرة للسياسة الفرنسية . وهذا ما ايده السلوك الشخصي لاكبر معلمين للمحفل ابتداء في عام ١٧٧٣ وانتهاء في عام ١٩٧٣ . والنتيجة انه لا يمكننا ان ننفي عن دوق مقاطعة شارتر الملقب بـ « فيليب المساواة » ولا عن السكرتير القديم لتروتسكي فرد زللر [illegible] حاليا صفة عدم التلاؤم عن وجهات نظرهم تجاه المجتمع .

ان العيد المئوي الثاني للمحفل على خلاف عيده المئوي الاول قد خيم عليه جو التفاؤل ، واستطاع بالتالي اجتياز محنة اعادة بنائه ، وحل مشكلة الديغولية بين صفوفه .. والازمة التي يتعرض لها المحفل هي في الحقيقة ازمة المجتمع الفرنسي ككل .. ويعتقد ان القضايا المطروحة للبحث والمناقشة ستعمل على تنشيطه واعادة النظر في منطلقاته الفكرية ضمن اطار فلسفته الخاصة في استخلاص الحقائق .

ويسير محفل الشرق الكبير بثبات وتؤدة نحو عام ٢٠٠٠ باحثا عن الوجه الانساني لمدينة الغد ، وذلك على عكس ما حصل في عيده المائة حين خرج قلقا مجزءا من مغامرات الحكومة الثورية التي تسلمت زمام السلطة في باريس عام ١٨٧١ .

لقد انفتح امام المحفل عهد جديد من النفوذ والتاثير ، بعد ان دفع ثمن ذلك معارك مضنية شغلته ردحا من الزمن .. فمثلا عندما كان جول فيري ينادي بعلمانية الدولة كان اخرون امثال ميغريي يطالبون من على منابر الكنائس ببقاء الكاثوليكية الدين القومي لفرنسا ...

ان عملية انصراف الكرادلة والمطارنة ، ومحافظي المقاطعات ونوابهم الى استئصال شأفة الرذيلة من المجتمع ، قد حددت بالواقع وظيفتهم الاجتماعية وربطت قدر الكاثوليك به .. وساعدت بالتالي على انجاح قضية فصل الدين عن الدولة التي ارادها الاب الصغير كومب !..

فكرة الاله الواحد والدين الطبيعي او الحياد الديني

زيادة على حرب « الخلافات الخارجية » فقد توجب على محفل الشرق الكبير تسوية خلفيات العراك الفكري « الايديولوجي » التي احدثت تاثيرا سيئا بين صفوفه وفي علاقته مع الماسونية .. وبناء على ذلك فقد ادخل على لائحة تشريعاته غداة ثورة عام ١٨٤٨ مبدا وجوب الاعتقاد بالله . وبخلود الروح . وصاغها كنص قانوني ضمن ميثاقه الذي اعلنه عام ١٨٥٤ . وجاء فيه ان : « الماسونية مؤسسة قانونية تقوم اصلا على محبة البشر والتقدم . مرتكزة على الايمان بالله وخلود الروح . غرضها عمل الخير . ودراسة الاخلاق العامة . والعلوم . والفنون . وممارسة [illegible] التضامن » .

ان اعلان هذه العقيدة كان يتلاءم وعاطفة جيل الاربعين الا انها لم تتجاوب مع نزعة الالحاد عند اغلبية الماسونيين او المؤمنين باللاادرية ، الذين طالبوا بعقيدة الاله الواحد والدين الطبيعي .

وقد تمكنت الجمعية الماسونية العامة المنعقدة عام ١٨٧٧ من الغاء المبدا الآنف الذكر . وذلك باغلبية ١٣٥ صوتا ضد ٧٦ صوتا . ودعا بعضهم الى التمسك بالشعار الجديد **« المجد لمهندس الكون الاعظم »** .

وعاق فردريك ديسمونس احد اعضاء الجمعية الماسونية العامة على القرار الجديد بقوله : ان اقتراحا كهذا لم يحمل احدا منا على الالحاد او المادية كما قد يتبادر الى اذهان البعض .. والواقع ان الحل الذي تم بالاقتراع عليه كان يؤكد ان : « الماسونية لا تطرد احدا ما بسبب معتقداته » .

ومع ذلك فقد حافظت محافل كثيرة على طقوس ذات جذور روحية مستمدة من عقيدة الاله الواحد والدين الطبيعي . ومن الجدير بالذكر ان معلم محفل الشرق الكبير فرد زللر يتهيا لتقديم نوع اخر من الطقوس يعتمد على « منافسة الغير» وذلك حين افتتاح المحفل اللندني الكبير . « الطقوس الماسونية عبارة عن الاصول والقواعد المتبعة في قبول عضو جديد ، او عند ترقيته الى درجة اعلى ، او حين المشاورات بين اعضائه .. ومحفل الشرق الكبير هو « اتحاد الطقوس » ويعتمد في نظامه على « الطقوس الفرنسية الحديثة » .

كان قرار الجمعية الماسونية العامة يحمل في طياته الاتجاه الى قطع العلاقات القائمة مع المحافل الانكلوسكسونية . ويؤذن ببدء عداء دائم بينها .. كما ساهم ايضا في زيادة العداء بينه وبين ذوي الاتجاه المحافظ والرهبان في فرنسا ... واعطاه بالتالي صفات معينة لم يستطع محفل الشرق الكبير التحلل منها الى الان ..

والحقيقة ان السنين التي تلت انشاء المحفل قد دفعته الى الخوض حتى الاعماق في المعارك السياسية والمعادية للدين .

هذا وقد علق بول انكسيوناز في عام ١٩٦٦ ، وهو وزير راديكالي سابق واحد كبار معلمي المحفل السابقين ، على كتاب دانيل ليجو حول فردريك دسمونس والماسونية : « ان رؤيتنا للعلاقة التي كانت قائمة بين المحفل ووزارة السيد اميل كومب « سياسي فرنسي تسلم رئاسة الوزراء عام ١٩٠٥ » تستطيع من خلالها استخلاص حدودها .. فهذا التضامن المبني على التوافق الكلي، بين وجهات النظر المتعلقة بمسالة تدخل رجال الاكليروس في الحياة العامة .. والارتباط الاكيد بين اراء الكتلة « الماسونية » من جهة و « مجموعة الاراء المعتدلة » لليسار الفرنسي .. التي انتهت بسيطرتها على اكثرية العمال الحرفيين من جهة اخرى .. لم تكن في الواقع الا لقاء او توافقا محدودا في الزمان وبعض القضايا المحددة !..

ان مشكلة ملفات المعلومات الخاصة قد ادت في وقت واحد الى سقوط حكومة اميل كومب ، وظهور خلافات حادة بين السلطة الجمهورية والمحافل .. كما اسرعت في تطوير ايديولوجية محفل الشرق الكبير السياسية ، مباعدة اياها بشكل غير مباشر عن اية تعهدات سياسية واضحة .. ثم ان التخلي عن الاجماع الراديكالي وتقدم الفكر الاشتراكي لدى اعضاء المحفل قد جعلت اراءه السياسية صعبة التطبيق » .

واليوم وبدون ان يدير محفل الشرق الكبير ظهره للمجتمع او للبرلمان بدا باتخاذ ابعاد اكثر دقة ووضوحا تجاه السياسة الفرنسية .. فهو يناضل على صعيد الافكار في المجتمع الحديث وخاصة اللاانسانية منها « كعبادة الانتاج ، ومردودية العوائد المادية » ولا يفتا يشدد على ضرورة الايمان بنهاية الحياة ..

ويوجه المحفل عنايته ايضا الى مشاكل العمال المهاجرين في فرنسا .. ويوسع نطاق اهتمامه ليشمل طرق الخروج من التخلف في دول العالم الثالث ..

هذا وقد قام المعلم الاكبر لمحفل الشرق الكبير فرد زللر منذ مدة بزيارة لافريقيا .. التقى خلالها بسنغور رئيس جمهورية السنغال بناء على دعوة هذا الاخير . **كما قام برعاية اعادة افتتاح محفل ابيجان عاصمة ساحل العاج .. وهكذا يوسع محفل الشرق الكبير شبكة محافله عبر انحاء المعمورة .. وقد كان اخرها افتتاحا محفل اسرائيل الذي يحمل اسم « نجمة القدس » في تل ابيب (٢) .**

ويحاول المحفل حاليا الاهتمام بمستقبل الماسونية النسائية ... حيث استطاع ان يدخل على محافلها الطقوس الفرنسية الحديثة التي يمارسها في محفله ..

ان هذا الاندماج الذي تقرر بناء على اتفاق عقد في ١٦ شباط المنصرم قد اعطى صفات جديدة للمحفل الذي اهملت قوانينه الكنسية « التقليدية » فيما مضى المحافل الماسونية النسائية .. ولكنه عمل على توسيع هوة الخلاف بين التيارين الماسونيين « المحفلي والتقليدي » . ووجهة النظر هذه لا تثير غضب المعلم فرد زللر فيما يبدو .. ولكنها تسمح بمواقف اكثر تصلبا لهؤلاء الماسونيين التقليديين الذين يبحثون عن « اعتراف » الماسونية البريطانية الام بهم ..

وبانتظار ما ستتمخض عنه السنين المقبلة من احداث .. **يعتزم محفل الشرق الكبير التخلي عن معارضته لقضية تدخل رجال الاكليروس في الحياة العامة ...** معيدا بذلك تطبيق ما التزم به من افكار ومبادىء وتقاليد حين انشائه عام ١٧٧٣ والتي كانت غايتها البحث عن المجتمع الانساني من خلال الحوار والتسامح .

---

١ ـ لم ينشر « الموند » القول بان الماسونية كانت وراء جميع تلك الاحداث والدافعة لها بانجاه معين ، فنتائجها فوق مجرد الحدس او الاستباق .

٢ ـ اضافة الى المحافل الانكليزية التي تمثل الماسونية الام .

محفل فرنسي منعقد بكامل هيئته

حكم الصلاة في الجماعة

للشيخ عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

لقد عظمت المصيبة بتهاون الكثير من المسلمين باداء الصلاة في الجماعة والتشبه بالمنافقين في التخلف عنها واحتجاج بعضهم بتسهيل بعض العلماء في ذلك فوجب علي ان ابين عظم هذا الامر وخطورته وانه لا ينبغي للمسلم ان يتهاون بأمر عظم الله شأنه في كتابه العظيم وعظم شأنه رسوله الكريم عليه من ربه افضل الصلاة والتسليم .

ولقد اكثر الله سبحانه من ذكر الصلاة في كتابه الكريم وعظم شانها وامر بالمحافظة عليها وادائها في الجماعة واخبر ان التهاون بها والتكاسل عنها من صفات المنافقين فقال تعالى في كتابه المبين « **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين** » .

وكيف تعرف محافظة العبد عليها وتعظيمه لها وقد تخلف عن ادائها مع اخوانه وتهاون بشانها ، وقال تعالى « **واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين** » وهذه الاية الكريمة نص في وجوب الصلاة في جماعة والمشاركة للمسلمين في صلاتهم ، ولو كان المقصود اقامتها فقط لم تظهر مناسبة واضحة في ختم الاية بقوله سبحانه « **واركعوا مع الراكعين** » لكونه قد امر باقامتها في اول الاية ، وقال تعالى « **واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم** » الاية .

فأوجب سبحانه الصلاة في جماعة في حال الحرب فكيف بحال السلم ، ولو كان احد يسامح في ترك الصلاة في جماعة لكان المصافون للعدو المهددون بهجومه عليهم اولى بان يسمح لهم في ترك الجماعة ، فلما لم يقع ذلك علم ان اداء الصلاة في جماعة من اهم الواجبات ، وانه لا ينبغي لاحد التخلف عن ذلك . وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « **لقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا ان يصلي بالناس ثم انطلق برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم** » الحديث .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال « **لقد رايتنا وما يتخلف عن الصلاة الا منافق علم نفاقه او مريض ان كان المريض ليمشي بين الرجلين حتى ياتي الصلاة** ، وقال : **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه** » وفيه ايضا عنه قال : « **من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى . ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف** » .

وفي صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اعمى قال : يا رسول الله انه ليس لي قائد يلائمني الى المسجد فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « **هل تسمع النداء بالصلاة ، قال : نعم ، قال : فاجب** » .

والاحاديث الدالة على وجوب الصلاة في الجماعة وعلى وجوب اقامتها في بيوت الله التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه كثيرة جدا ، فالواجب على كل مسلم العناية بهذا الامر والمبادرة اليه والتواصي به مع ابنائه واهل بيته وجيرانه وسائر اخوانه المسلمين امتثالا لامر الله ورسوله ، وحذرا مما نهى الله عنه ورسوله وابتعادا عن مشابهة اهل النفاق الذين وصمهم الله بصفة ذميمة من اخبثها تكاسلهم عن الصلاة فقال تعالى : « **ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا . مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا** » .

ومتى ظهر الحق واتضحت ادلته لم يجز لاحد ان يحيد عنه لقول فلان او فلان ، لان الله سبحانه يقول : « **فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا** » ، ويقول سبحانه : « **فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم** » .

ولا يخفى ما في الصلاة في الجماعة من الفوائد الكثيرة والمصالح الجمة ، ومن اوضح ذلك التعارف والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر عليه وتشجيع المتخلف وتعليم الجاهل واغاظة اهل النفاق والبعد عن سبيلهم واظهار شعائر الله بين عباده ، والدعوة اليه سبحانه بالقول والعمل الى غير ذلك من الفوائد الكثيرة .

وفقني الله واياكم لما فيه رضاه وصلاح امر الدنيا والاخرة . واعاذنا جميعا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ، ومن مشابهة الكفار والمنافقين انه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

خواطر مع الفجر

عقارب الساعة تقترب من الرابعة والنصف صباحا ... الظلام يغرق المدينة بهدوئه ، حتى اكاد ان اشعر بانني اعيش في عالم خال من الاحياء لولا بعض اصوات تصدر من ناحية محطة القطارات الرئيسية في المدينة .

وابتسم وانا ارى اخواني الذين يقطنون معي في نفس المنزل جلوسا حتى هذه الساعة من الليل ، ليس للتسلية وتمضية الوقت ولعب الورق ولكن .. الله الله ، ان الشباب المسلم متميز في كل شيء ، الشباب المسلم خلق اخر غير بقية البشر ، انهم بين متصفح لكتابه العلمي يعتصر منه المعلومات ، وبين جالس في زاوية الغرفة يرتل بعض آيات من القرآن الكريم ...

لقد انتهينا من صلاة الفجر قبل قليل ، ولا ادري لماذا تدحرجت من عيني وانا اؤمهم في الصلاة هذه المرة بالذات بالذات دمعة احسست بها تفرج عن كثير مما في نفسي ، وانقطعت قليلا عن اكمال السورة التي كنت اقرؤها خشية ان يشعروا باختناق صوتي ...

ربما لانه مرت بذاكرتي صور اخواني الذين يقطنون في مدن اخرى في ايطاليا وهم ايقاظ في هذه الساعة بالتاكيد .. او ربما لانني تذكرت واقع الامة الاسلامية وما هي عليه .. لست ادري !!

صور مرت بمخيلتي اثناء الصلاة .. واشتد التاثر في نفسي ونحن نردد معا :

« اللهم اهدنا فيمن هديت ... وعافنا فيمن عافيت ... وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت ... » **واشعر وكان شخصيتي وكياني قد اندمجا مع كيان اخواني الاخرين وانا اسال الله بقلب خاشع !**

« اللهم ان هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك .. والتقت على طاعتك وتعاهدت على نصرة شريعتك ، فوثق اللهم رابطتها ، وادم ودها ، واهدها سبلها .. » .

كلمات تشدني بعيدا وانا انطق بها في جوف الليل .. يا رب ، يخيل لي انها تهز الفاتيكان من اقطارها .. وتستقطب الملائكة من افاق السموات العلى ...

وبالمقابل .. تطالعني صورة الطلبة المسلمين الذين نسوا اسلامهم وهم في مثل هذا الوقت نيام وكانهم استمعوا لقول الشاعر

« ناموا ولا تستيقظوا ما فاز الا النوم »

هؤلاء .. لهم الله .. « اللهم اهدهم فانهم لا يعلمون » ويحلو لي ان اخاطب اخوتي ... انتم ايها الشباب المسلم المغترب ... ويا شباب اتحاد الطلبة المسلمين الذين ارتضيتم هذا الدين لكم طريقا ومنهجا .. اليكم ايها الصامدون في وجه الاغراء ... وموجات الفسق والكفر والتغريب .. كونوا واضحين مع انفسكم ، وانصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ، والله معكم ، يؤيدكم بروح من عنده .

ابو الفاروق ــ ايطاليا

الإعلام والدعوة

الإعلام الإسلامي في مواجهة الجاهلية المعاصرة

ان هناك غزوا اعلاميا زاحفا تبدو اثاره وانعكاساته على مختلف مرافق الحياة في دنيا المسلمين ، كما انه اتضحت ، ولا شك بعض ملامح **نظرية اعلامية اسلامية** ، يمكن ان تتخذ اساسا لانطلاق اعلامي اسلامي في مواجهة الجاهلية المعاصرة التي تكيل الضربات القاصمة لمعاقل الاسلام في اصرار عجيب . وتلك هي رسالة **الاعلام الاسلامي** في ظروف العالم الاسلامي الراهنة .

ولا شك ان الجاهلية المعاصرة تعتمد على الاعلام كاداة ووسيلة للغزو والتخريب . وقد راينا كيف ان جميع المذاهب والايديولوجيات الحديثة تتسرب الى بلاد المسلمين عبر قنوات الاعلام بوسيلة او باخرى . وتكون النتيجة دائما مخيبة لظن العاملين في حقل الدعوة الاسلامية بوسائل غير متكافئة ، وليست في مستوى تحديات الجاهلية ، ويذهب بهم حسن الظن الى احتمال نجاح جهودهم . ورد كيد الاعداء في نحورهم : بمثل هذه الوسائل ، فيصطدمون في الاخير باستفحال الشر واستشرائه ، وانتشار الكفر والالحاد والفسوق على اوسع نطاق .

وليس الامر اعتباطا . وانما هو خاضع لتخطيط علمي دقيق واسع الافاق . « **وتكفي نظرة واحدة الى الصحف والمجلات والكتب والنشرات التي تصدر يوميا في مجموع دول العالم الاسلامي ، لتحيط الباحث علما بطغيان وسائل الاعلام الشيوعي « قمة التحدي المعاصر للاسلام » على غيرها من وسائل الاعلام الاخرى ــ وخاصة الاسلامية منها ــ كما وكيفا ... ويبدو ذلك بوجه خاص في تلك البقعة العربية من الوطن الاسلامي حيث يقف الشيوعيون اليوم خلف حوالي ٦٠ بالمئة من انتاج الكتب ، وحوالى ٥٥ بالمئة من انتاج المجلات ، وخاصة المجلات ذات الصبغة العلمية ، و٤٤ بالمئة من انتاج الصحف اليومية .. يضاف الى ذلك تاثيرهم غير المباشر في اجهزة الاعلام الحكومية ، ونصف الحكومة (!!) من خلال عدد من الاقلام الرقيقة والصديقة ، التي باعت مدادها بالانتماء او بالتعاطف** » (١) .

وهكذا تبدو ضخامة الخطر الذى يواجه الاعلام الاسلامي المعاصر ، وتتحدد بالطبع جسامة مسؤولية هذا الاعلام ، وتتضح مجالات نشاطه . ولعلنا في غنى عن طرح سؤال حول اهداف هذا التغلغل المخيف الاعلام الجاهلي في بلاد المسلمين ، مع ما يتقاضى ذلك من جواب واستطراد ، لان الامر واضح جدا ، والحقيقة ناصعة جلية .

الاهم من كل ذلك ، هو الحديث عن **مسؤولية الاعلام الاسلامي** في مواجهة هذا التغلغل الذي يشكل واجهة من واجهات الجاهلية المعاصرة .

واعتمادا على هذا الواقع الذي لا سبيل الى انكاره مهما حاولنا ذلك ، نجد ان ما قاله « شيخ المبشرين » « واسن كاش » في مطالع القرن الحالي ، حقيقة قائمة شاهدة على ضخامة النفوذ الاعلامي الذي كان دعما قويا للاستعمار والتبشير والاستشراق في العالم الاسلامي . يقول هذا المبشر :

« **ان الصحافة لا توجه الراي العام فقط ، او تهيئه لقبول ما ينشر عليه ، بل هي تخلق الراي العام « تامل هذه العبارة جيدا » . وقد استغل المبشرون الصحافة المصرية « كذا » على الاخص ، للتعبير عن الاراء المسيحية اكثر مما استطاعوا في اي بلد اسلامي اخر « تامل هذا ايضا » .. » (٢)** .

والحق ان الاعلام الجاهلي هو المحرك الديناميكي **للجاهلية المعاصرة** . وهذا يقتضي بداهة الاحاطة الشاملة الواسعة بمخططات هذا الاعلام ، لان ذلك وحده ، هو الاساس المكين لاية مواجهة واعية . وفي المستوى المطلوب ، لما يحيط بنا من مظاهر الفسوق والارتداد والانحراف مع تيارات الحادية مدعمة بالسلاحين المادي والمعنوي .

واذا كانت مواجهة الجاهلية الحديثة : هي المهمة الرئيسية للفكر الاسلامي المعاصر ، وهي رسالة الدعاة الاسلاميين ، ومسؤولية حملة الاقلام المؤمنة في اي بلد اسلامي ، فان العبء الاكبر يقع على الاعلام الاسلامي ، بكل اجهزته ، وبكل مؤسساته ، وبكل نفوذه وتاثيراته في صياغة الراي العام الاسلامي الذي يتجاوب مع العالم ، وينفعل لاحداث العالم الاسلامي ، وينتفض لرد الهجوم ، والوقوف في وجه الزحف الكاسح ، وينتصر للحق الضائع ، ويهتم بامر المسلمين المستضعفين في الارض . ولا شك ان اولى الخطوات على درب الاعلام الاسلامي هي انشاء راي عام اسلامي ، وصياغته وفق المنهج الاسلامي ومقتضياته . ومن هنا تبرز لنا حتمية الارتباط بين الاعلام والدعوة ، باعتبار الاعلام اداة ووسيلة للدعوة ، وباعتبار العمل لانشاء راي عام اسلامي ، وهو جزء متمم للعمل لنشر الدعوة الاسلامية وتعميمها في الافاق . ذلك ان وجود راي عام اسلامي ، يعني بالضرورة استقامة الحياة ، في بلد ما ، على المنهج الاسلامي . وتتضح هذه البديهية الاعلامية اكثر بالاطلاع على احدث التعريفات لمصطلح الراي العام » .

يقول الدكتور محمد عبد القادر حاتم في كتاب له قيم بعنوان : « الراي العام : كيف يقاس وكيف يساس » في الصفحة ٥٢ :

« **الراي العام هو جماع الاراء التي هي مواقف يتخذها الراي العام ، هو التعميم الحر « للراي الخاص » على شريطة ان يكون هذا الراي ناتجا عن اختيار وطواعية واقتناع ..** » .

واذا اخذنا بعين الاعتبار ان الراى العام لا يفترض ، بل يشترط لقيامه ان يكون واضحا ظاهرا ، وان الراي العام الاسلامي هو وليد تفاعل الافراد بالفكر الاسلامي ، وحسن تقبلهم للحياة الاسلامية ، على حد تعبير د. حاتم ، نكون امام نتيجة واضحة ، فيكون الفرد ، في مجتمع من هذا القبيل ، تجسيما حيا ، لهذا الفكر ، ولهذه الحياة الكريمة . ومن حصيلة اراء الافراد المتميزين بهذه الخصلة الفريدة ، ينشا بالضرورة راي عام اسلامي قادر على مواجهة الجاهلية المعاصرة ، مواجهة واعية ، مستنيرة ، في المستوى المطلوب .

ان الهدف الرئيسي الذي يرمي اليه مخططو الغزو الاعلامي في العالم الاسلامي هو خلق راي عام يتقبل بسهولة معطيات الحضارة الغربية الصليبية ، او الشرقية الشيوعية . ومن ورائهما جميعا تقف اليهودية العالمية بنفوذها الرهيب وتاثيرها المباشر او « غير المباشر ! » على اتجاهات الفكر والثقافة والاعلام ، كما هو الشان في المجالات السياسية والاقتصادية . وحينما يصبح الانسان المسلم ، في بلد ما ، يتقبل اشعاع الفكر الاستعماري الغازي ، ولا يجد حرجا في ذلك ، حتى وان بقي على عقيدته الاصيلة ، يكون الاعلام الجاهلي قد اصاب نجاحا باهرا فيما كان يرمي اليه ، بما يعني ذلك من صياغة الراي العام في البلد المعني بالامر صياغة تبشيرية صليبية او ماركسية شيوعية . وتكون النتيجة في هذه الحالة ضياع شباب الامة ، وهم عدتها ، وانحرافا فكريا يدفع الى السقوط الحضاري دفعا . وفي هذه الحالة ، ايضا ، يقتضي قانون رد التحدي والمواجهة استخدام نفس الاسلوب ، بان يعمل على انشاء الراي العام البديل ، الذي لا يمكن ان يكون غير راي عام اسلامي .

ومواجهة الجاهلية المعاصرة بسلاح الاعلام الاسلامي لتصبح ــ على كل حال ــ هي الصيغة المطلوبة لرد التحدي الحضاري الهائل والغزو الفكري الكاسح اللذين تواجههما شعوب العالم الاسلامي في اللحظة التاريخية الراهنة . وينبغي ان نقرر هذه الحقيقة ابتداء ، حتى لا ينسام

التتمة على الصفحة ١٥

للاستاذ
عبد القادر الادريسي

ضياع خريطة الأرض

يكاد ينتهي عمرنا ، ونحن لا نزال نفر
واكثرنا غير دار علام يفر
ولا مم يفر .
هنا البحر امامنا
وفرعون وراءنا
واكثرنا مؤمن بان فرعون لن يسكن التراب !
ــ حينما يرى الانسان كل شيء ظلالا واشباح ظلال
وتسيطر هذه الرؤية العطشى عليه
ليبقى سجينا لها طول الزمن
فانه يشبك ذراعيه ثم يمسي وديعا وداعة صمت عميق
فيمر موج البحر فوق عنقه ! ــ
لن تزول الظلال ، والبحر امامنا ، كيف نعبر ؟
وليس بيننا من له عصا ليضرب البحر هذا اللجوج .
اضعنا عصانا ، حينما سيطرت رؤية علينا
اضعنا خريطة الارض
فمن اين سنقطع البحر
والى أين سوف نسير
وليس في سمائنا شمس
لتحرق فرعون ،
آه لو غسلنا العيون
وآمنا بان يد البحر سوف تلقي
على الشاطىء جثة فرعون ..
آه لو نحن غسلنا العيون .

محمد علي الرباوي

رواية «نور الله» عرض وتحليل

مهما تجاهل الانسان تاريخه وتراث امته ومهما نات به الافكار وابتعدت به الاحداث عن مواطن العزة ومصدر الشرف والكرامة ومنبع الحضارة الحقة فلا بد له من عودة ، من التفاتة الى الماضي السحيق عله يجد فيه متنفسا لما يعانيه من ضيق وحرج . وكلما اطبقت عليه الدنيا واستبدت به مطالبها المادية كلما تحرقت روحه وتاقت الى رياض الايمان ترتع في مرابعها وترشف من رحيق ازهارها . وسيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وما عاناه في نشر دعوته المباركة وما تكبده صحابته الكرام من ضيق وعنت وما كابدوه من ازمات نفسية وعانوه من مشاكل مادية ، هي ملاذ المعذبين ومنتجع الدعاة المخلصين .

ولئن كان من حق العاطفة علينا ان نزيد شفافيتها ونؤمن لها مراتع خصبة فان علينا ان نكبح جماحها بمنطق العقل ونور الحق . ولئن فهم البعض من كتابة السير تدوين وقائع جافة او تأجيج اوار العاطفة عن طريق العبارة الرائعة والخيال الخصب المجانب للحقيقة والواقع فان واجب احترام الامانة العلمية في ترجمة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان لنا فيه قدوة حسنة تفرض علينا في مجالي القصة والرواية ، الجمع بين السبك الفني والهدف العقائدي ، فاذا غرق الفنان في اغراءات الفن وشروره فقد يضر بالهدف الاسمى ، واذا ركز على الهدف وتجاهل متطلبات الفن تحول العمل الادبي من رواية الى شيء غير الرواية ، ومن ثم فلم يكن هناك مناص من أن يدبر الكاتب لقاء مخلصا ممتعا بين الفن والهدف .. ولقد استطاع الدكتور الكيلاني في رواياته المتعددة وقصصه الكثيرة ان يلبي هذه الناحية حيث نجح في « التوفيق بين الحدث الصحيح الذي هو العمود الفقري لاية رواية والانعكاسات النفسية للاحداث الضخمة .. » .

ويسعدني في هذا المقام ان اعرض لروايته الاخيرة ((**نور الله**)) محاولا رسم ملامحها والخطوط الرئيسية التي تسير في اطارها ومدى النجاح الذي حققه المؤلف في بلوغ هدفه.

١ ـ تعرض الرواية التي تقع في جزأين لسيرة الرسول عليه السلام في مكة المكرمة حيث الرفض والتكذيب وايذاء المسلمين الى المدينة المنورة حيث اتخذ صراع الكفر والايمان طابعا جديدا واساليب متباينة من حرب نفسية تزعمها اليهود والمنافقون الى مجابهة عسكرية مع المشركين حينا ومع اهل الكتاب حينا اخر . وتنتهي وقائع الكتاب بدخول الرسول مكة فاتحا .

٢ ـ لم يكتف المؤلف بتدوين الوقائع والاحداث وانما عمد الى تحليلها وايجاد تفسير ملائم لنفسيات شخصياتها ، كما اسهب في تحليل النفسية اليهودية وما تضمره من حقد ضد الاسلام والمسلمين وكذلك اوضح الاستاذ الكيلاني خسة الدور الذي لعبه المنافقون الذين ارتموا في احضان عدوهم وعدو الانسانية جمعاء اعني اليهود في سبيل مناهضة الدعوة الاسلامية والحؤول دون اعلاء كلمة الله وتمكين كتابه في الارض مؤثرين بريق الدنيا وتاج الملك على نعيم الاخرة ورضوان الله .

٣ ـ يستعرض الاستاذ الكيلاني في الجزء الاول من روايته احداث السيرة ابتداء من هجرة الحبشة فالهجرة الى المدينة مرورا بمعارك بدر واحد والاحزاب وما رافقها من اجلاء ليهود بني قينقاع والنضير وانتهاء بمعاقبة بني قريظة على مؤامراتهم الدنيئة التي هدفت ضرب الاسلام في مقتله وفي اشد الازمات .

٤ ـ وفي الجزء الثاني تابع الاستاذ الكيلاني الرحلة الى «خيبر» التي اصبحت ملاذ الحاقدين من آل يهوذا ومحط انظار المنافقين امثال عبد الله بن ابي بن سلول والتي اخذت تعد العدة للقضاء على الاسلام بعد استفحال امره وسطوع نوره . ثم تتلاحق الاحداث مسرعة بعد ذلك لتقف بنا امام جيش الايمان الصارخ يدخل مكة عنوة وسط ضجيج من الاسى المؤقت والفرح الدائم دون ان تراق دماء او تزهق ارواح .

٥ ـ في الكتاب تحليل دقيق للنفسية اليهودية الحاقدة الانانية التي لا تقيم وزنا للعهود والمواثيق ولا تابه بالفضيلة والاخلاق . ولقد تتبع الكاتب بدقة مراحل الصراع الدامي بين الرسول عليه السلام واليهود الذين استنزفوا خيرات المدينة واججوا نار الحقد والكراهية بين ابنائها موضحا ان ما نزل بهم من عقاب كان عين الحق والعدالة . وهكذا يرد الكتاب بصورة غير مباشرة على مزاعم المستشرقين الذين لا زالوا يذرفون دموع التماسيح على اولئك المكرة زاعمين انهم قتلوا مظلومين بسيف سلطان مستبد متجاهلين مؤامراتهم التي كانت كفيلة بالقضاء على الدين واهله لولا رعاية الله وعنايته .

وقيمة الرواية موضوع الحديث انها تعرض لموضوع اليهود المعقد تعقيد نفسياتهم المريضة باسلوب رفيع رقيق مالوف الى القلوب محبب الى الروح فلا احكام قانونية جافة وانما نفثات روح مثالة .

٦ ـ في الكتاب تحليل دقيق لدوافع الحرب وتحليل رائع للمعارك التي خاضها المسلمون بقيادة الرسول عليه السلام . هذه المعارك التي لم يمتشق المسلمون فيها السيف الا دفاعا عن انفسهم او ذودا عن دينهم وعقيدتهم سواء كان بمباغتة الاعداء قبل استكمال عدتهم كما حصل مع اليهود او التصدي لهم كما حصل في احد والخندق . فأين ما يقوله المستشرقون عن انتشار الاسلام بالسيف ؟

٧ ـ اما عن المنافقين وخسة الدور الذي لعبوه فحدث ولا حرج كأنما استبدلوا شهامة العربي وأنفته دناءة اليهودي وحقارته ، لطالما اظهروا الحقد والكراهية والبوا الاحزاب على المسلمين وهم يبشون في وجه الرسول . لقد عرفهم المسلمون على حقيقتهم وكشف الله لنبيه سرهم وما تنطوي عليه نفوسهم ولكن رحمة الرسول باتباعه وحرصه على اقناع الناس بالحجة والمنطق دون السيف والعنف افسحت مجال المخاتلة امام زعيمهم الذي مات غما وهو يرى نور الله يضيء كل مكان وراية القرآن تنتشر في ارض الجزيرة وتلوح من بعيد لاباطرة الروم وقياصرة الفرس

٨ ـ بقي ان نشير الى اسلوب الرواية الذي جاء موفقا جدا بالرغم مما يلمسه القارىء احيانا من استرسال في الكلام واطالة في الحوار او « المونولوج » وافساح المجال للشخصية الواحدة بالمثول طويلا على خشبة المسرح مما يفقدها بريقها ويطفىء حرارة كلماتها ويحيلها باردة مملة . لقد اكثر المؤلف من العقد التي تشد القارىء الى جو الرواية وتطرد عنه الملل والسأم ، كما ان استنجاده بشخصيات خيالية ساعده كثيرا على تفسير الاحداث وتحليل نفسيات الاشخاص الحقيقيين باسلوب روائي جذاب .

٩ ـ واخيرا فقد انسابت كلمات الاستاذ الكيلاني عذبة رقراقة تلامس بشفافيتها الروح الطاهرة وتضرب بانغامها الحلوة الرائعة على اوتار النفس اللاهثة وراء الحقيقة والباحثة عن النور والايمان ، فكانت الدموع تنساب دافئة واحيانا غزيرة وانا اشهد النساء المؤمنات امثال صفية وزينب وميمونة اللواتي اسنبد بهن الشوق الى هذا الدين الحنيف فعشن صراعا نفسيا مريرا يرقبن بعين حزينة مضطربة الفرصة العامرة وهن يتنسمن من بعيد انباء انتصارات المسلمين معلنة اشراق بدر ويثرب واعلاء كلمة الله تعالى .

للاستاذ غسان حلبي

لقد عشت مع الدكتور الكيلاني معظم قصصه ورواياته ولكنني لم اشعر بما شعرته وانا الاحق بنهم فصول ((**نور الله**)) وقد يكون السبب في هذا هو روعة الموضوع الذي اختاره لروايته الجديدة والالتزام الدقيق بصحة الوقائع والاحداث دونما شطط او انحراف ، وحسن تحليله وتفسيره للوقائع والاشخاص وابرازه هذه المرحلة من السيرة المطهرة على حقيقتها وبابهى حللها فكان مثال الصادق في عقيدته الذي وهب لها فكره وقلمه وحباها عاطفته وسكب على مبادئها رقة شعوره وشفافية روحه .

انه اسلوب طريف في عرض السيرة النبوية وتحليل الحروب الاسلامية سيسعد به الطلاب والمربون وكذلك الدعاة الى الله تعالى لانهم سيجدون في هذه الرواية النور الذي يشع على طريقهم ويعينهم على ولوج احداث تاريخهم بخطى ثابتة وعين فاحصة وعقل نير .

نور الله

الجزء الثاني

اذا هبت ريح الايمان

لسماحة الشيخ ابي الحسن علي الحسني الندوي

صفحة رائعة من البطولات الاسلامية للسيد الامام احمد بن عرفان الشهيد واصحابه في الهند ، وقصة جديدة لم ترو فصولها للعالم العربي ، ازيح فيها الستار عن اروع محاولة لاعادة الحياة الاسلامية والمجتمع الاسلامي في هذه البلاد في القرون الاخيرة ، تمثلت فيها روائع من الصدق والاخلاص والتضحية والايثار ، والبطولة النادرة والهمة العالية ، والخضوع لحكم الله وسنة رسول الله ، يتجمل بها تاريخ الاسلام العام ، ويعتز بها الشعب المسلم في هذه البلاد .

كتاب لكل شاب مسلم يتمنى عودة الاسلام ، ومجد الاسلام ، ويبحث في شروطه وصفاته ، ومناهجه ووسائله فلا يجد اليها سبيلا .

الناشر : دار عرفات للطباعة والنشر والتوزيع .
العنوان : ٣٧ ـ كوتن رود ـ لكهنو ، « الهند » .

نظرة من عل .. الى الثورة الفرنسية

قصة البشرية قصة طويلة ... متشابكة ومعقدة ، يقف المرء امامها فيظن انه لن يستطيع للغزها حلا ، فمن التعقد والترابط في النفس الانسانية كان التعقد والتشابك في تاريخ الانسان !!. ويمن الرحمن على المسلم مرة اخرى فيتفضل سبحانه فيقصها عليه ، فيجدها المؤمن في ظلال ايات ربه واضحة سهلة ، على تشابكها وتعقدها ..

((قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ، فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى، ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة اعمى، قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ، وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى)) : سورة طه (١٢٢ ـ ١٢٧).

قصة واحدة لا تتغير ، تلك قصة البشرية في تاريخها الطويل : تختار البشرية في زمان ما ومكان ما واحدا من امرين ، فيترتب على ذلك مصيرها في الدنيا والاخرة !! سر هائل من اسرار هذه البشرية يعطينا اياه ربنا سبحانه ، وهو انه كلما ابتعدت هذه البشرية عن الله ، وعن منهجه للحياة ، اصابها القلق والاضطراب والحيرة وسوء المعاش ((**معيشة ضنكا**)) ..

مهما خيل للناظر انها سعيدة او مطمئنة .. وهكذا ينفذ تصور المسلم من خلال الظواهر الى الحقائق فيقدر الامور تقديرها الصحيح ويضعها حيث يجب ان توضع .. ولله الحمد والمنة مرة اخرى .

و ((**المعيشة الضنك**)) هذه نرى مثالها اليوم في كل صغيرة وكبيرة في حياة هذه البشرية البعيدة عن الله ، فما هذا التيه والاضطراب والقلق الا اثرا من اثارها نشاهده كل يوم ! وفي اعمق جوانب الحياة الانسانية تتجلى لنا هذه ((**المعيشة الضنك**)) : جانب الحضارة وما تقوم عليه ، اي التصور للحياة والكون والانسان !!!

تحتفل فرنسا في الرابع عشر من تموز بعيد الثورة الفرنسية، وتحتفل الجاهلية كلها من ورائها ، فقد تدحرج تصور البشرية ـ بعيدا عن الله ـ للكون والحياة والانسانية من واد الى واد ، حتى استقر ذلك اليوم ، ـ او كاد ـ فلم يلبث ان انقلب على مفاهيم معينة : الثورة الفرنسية اعطت للانسان حقوقه !!

[illegible] بالاخاء والحرية والمساواة؟ تلك من « القمم ! » التي وصلت اليها الانسانية بعيدا عن الله .. وهل في السفوح قمم ؟؟

ويقف كثير من المسلمين ليقولوا ان الثورة الفرنسية انما اخذت هذه المبادىء عن الاسلام الذي جاء بها قبل عشرة قرون ! وساء ذلك فهما لجوهر القضية !! : ان الاخاء والحرية والمساواة ، بل والاخلاق كلها ، بل والقيم كلها ، في الحضارة الغربية وفي كل حضارة بعيدة عن الله ، هي معان متغيرة اوجدتها الظروف والعوامل المتغيرة الخارجة عن ذات الانسان ، سواء كانت اجتماعية او اقتصادية او جنسية ، لاسباب معينة اوحت للانسان ان المصلحة فيها فاخذها ، وتمحوها غدا ظروف وعوامل ، مهما كان نوعها ، توحي للانسان ان المصلحة قد انعدمت منها فيتركها !!.. ذلك ان الحضارة الغربية ، وكل حضارة بعيدة عن منهج الله ، لا تملك للحياة تصورا شاملا تنبع منه الاخلاق والمثل نبوعا اصيلا ، ولا غرابة في ذلك فهي حضارة الانسان الناقص المميز بالجهل والخطا والهوى والذي لا يملك ان ينظر للامور الا بمنظاره الواقعي الحسي الضيق الهزيل .

ففي فترة من الفترات وجدت هذه الحضارة ان المصلحة في ذبح الهنود الحمر واستعباد الزنوج وذبح البروتستانت للكاثوليك وهؤلاء لاولئك ، فايدت ذلك واعتبرته فضيلة ، ثم وجدت يوما المصلحة في « اخاء .. وحرية » ، و « مساواة »! ذبحت فيها الالاف المؤلفة من البشر فارادته ، ثم وجدته يوما اخر ان المصلحة في القنابل الجرثومية وقنابل النابالم وفي ذبح مليون من الجزائريين ، وفي ضرب مدينتين من الناس بالقنابل الذرية ، ففعلته وسمته فضيلة ، وقد قال تشرشل بكل وقاحة : **ان تلكم القنبلتين الذريتين وفرتا على الحلفاء مليونا من الجنود ؟!!!**

ان كل مبدأ يخرج عن هذه الحضارة هو مبدأ وقتي اوجدته المنفعة ـ كما يتصورها شعب معين او طبقة معينة او حتى شخص معين ـ ثم تنفيها المنفعة ، لان هذه الحضارة لا تملك فكرة كاملة صحيحة دائمة عن الانسان وعن دوره في الحياة .

لا اريد ان اقارن ذلك بالاسلام ، فانه لا مجال للمقارنة، اذ ليس هناك طرف مقارنة ، وهل يمكن مقارنة القزم المسخ القصير بالعملاق الهائل الطويل ؟ كيف تقارن التصورات الضئيلة الهزيلة ، التي عرفتها وتعرفها البشرية في كل يوم ـ مهما كانت درجة رقيها « العلمي ؟ » والتكنيكي ـ بالتصور الاسلامي الشامل الكامل الناصع الجميل ؟ التصور الذي يعطي حقيقة الكون وحقيقة الحياة وحقيقة الانسان ـ كما هي في سجل الازل ـ فتنبع منه الاخلاق والقيم الثابتة الدائمة لانها جزء في سجل الازل .

الحق في منهج الله اصيل ... ذلك ان الله هو الحق ، خلق الكون والحياة بالحق ، وخلق الانسان بالحق .

الاخلاق في منهج الله اصيلة .. لانها تنبع من مغنى الحق : المساواة اصيلة : لاننا خرجنا جميعا من يد الصنعة الالهية الواحدة ، فعلام نتعالى ؟ ((**الناس كلهم عيال الله**)) ـ حديث شريف .

((**كلكم لآدم وآدم من تراب**)) ـ حديث شريف .

والاخاء اصيل ، لانه يجمعنا جميعا المبدا والمسيرة والمنتهى :

((**المسلم اخو المسلم**)) ـ حديث شريف .

والحرية اصيلة ، لاننا جميعا عباد لله ، لا يستعبد بعضنا بعضا ، لانه ليس منا عبد واله !

((متى استعبدتم الناس ؟ وقد ولدتهم امهاتهم احرارا)) .. عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

هل يقارن المبدا الاسلامي العملاق الشامخ بالتصورات القزمة الضئيلة التي طلعت بها علينا اوروبا يوما ؟ كلا .. فقد كرمنا الله عز وجل ويريد لنا ان تكرم بكرامته .

فبعد هذا لا يقولن احد ، اتى الاسلام بما اتت به الثورة الفرنسية قبلها بعشرة قرون ، ولكن فلنقل حاول الانسان يوما ان يرتقي بعيدا عن الله .. فزلت قدمه ، فهوى .

تلك هي قصة البشرية ، التي تمثل الثورة الفرنسية حلقة منها بعيدة عن الله ، قصة الظلام الدامس لا يبدده الا نور من الله .

((قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة ، من اله غير الله ياتيكم بضياء ؟ افلا تسمعون ؟)) .

بلى ربنا ، سبحانك ، سمعنا ! اللهم فمنك نطلب الضياء لهذه البشرية الضالة ، وان لم تهدنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

والحمد لله اولا واخيرا .

محمد هلال ـ فرنسا

تتمة : ما هي الاثار التي تترتب على اعتبار المجتمعات التي نعيش فيها جاهلية

المسلمة » لا يمكن ان تحافظ على وجودها وعلى صفائها الا بأن تتميز عقيديا وشعوريا عن « المجتمع الجاهلي » الذي تعيش فيه ، وان تفاصله على العقيدة المفاصلة النفسية والشعورية ايضا ، حتى ياذن الله لها بالانتقال من مرحلة الدعوة «الفكرية» والتربية « النفسية » الى مرحلة التنفيذ الفعلي حيث التميز الكامل والانفصال الشامل بين حزب الله وحزب الشيطان ، وبعد ان تكون « الطليعة المسلمة » قد استعادت اكثرية الجماهير المسلمة الى صف « حزب الله » واستنقذتهم من براثن « حزب الشيطان » . « ولنا عودة الى هذا الموضوع في بحث منهج العمل الاسلامي ان شاء الله » .

واخيرا .. واذا كان اعتبار المجتمعات التي نعيش فيها «جاهلية» يفرض علينا ان لا نسايرها ، وان نتميز عنها ، فان هذا الموقف لا يعني ابدا ـ كما يقول الاستاذ سيد قطب رحمه الله ـ ((**ان نقاطعها الان ونزوي عنها ونعتزل .. كلا ، انما هي المخالطة مع التميز ، والاخذ والعطاء مع الترفع، والصدع بالحق في مودة ، والاستعلاء بالايمان في تواضع ، والامتلاء بعد هذا كله بالحقيقة الواقعة : وهي اننا نعيش في وسط جاهلية، واننا اهدى طريقا من هذه الجاهلية ، وانها نقلة بعيدة واسعة هذه النقلة من الجاهلية الى الاسلام ، وانها هوة فاصلة لا يقام فوقها معبر للالتقاء في منتصف الطريق**)) ولكن لينتقل عليه الناس من المجتمع الجاهلي الذي يعيشون فيه الى المجتمع الاسلامي المرتقب باذن الله .

روضة الشعر والأدب

اعداد : عبد المجيد الذهب

حاطب ليل !..

منذ اسبوعين منح الشاعر « ادونيس » درجة الدكتوراه في الادب العربي برتبة الشرف الاولى ، من معهد الدراسات الشرقية في الجامعة اليسوعية في بيروت ، بعد مناقشة اطروحته التي تحمل عنوان « الثابت والمتحول ، دراسة في الاتباع والابداع عند العرب » .

ولقد بذل « ادونيس » كل جهده في اطروحته ليخلص الى نتيجة وهي : رمي العرب ، بعد الاسلام ، بالجمود الفكري والعلمي والتناقض مع الحداثة . ويتجلى ذلك في النقاط الاربع التالية التي ذكرها في اطروحته :

١ ـ النزعة اللاهوتانية ، التي تغالي في الفصل بين الانسان والله ، وتجعل من الله الاصل والمحور والغاية . وهنا يصف « ادونيس » الذهن العربي بانه « **ذهن القردنة التجريدية والغيبية المطلقة** » !... ثم يقول : « فصارت الامة اسقاطا لاهوتانيا ، اي انها تحولت هي ايضا الى تجريد غيبي » .. ويتابع : « **ومن هنا يعيش الفرد العربي غريبا عن ذاته ، بدئيا ، لانه موجود من البدء دينيا في الله ، ودنيويا في الدين والامة والدولة والاسرة ، فكانه لا ينتمي الى الانسان ، بما هو انسان ، بقدر ما ينتمي الى الدين او الامة او الدولة** » .

٢ ـ والخاصة الثانية ، من الناحية الحياتية ـ النفسية هي الماضوية ، اي التعلق بالمعلوم ورفض المجهول ، بل الخوف منه : « ومن هنا اخذ العربي ينطلق بدئيا ، في سلوكه وتفكيره ، من اليقين بانه ناقص وظيفيا اذا لم تكن له نماذج ثقافية ، بل يشعر ان وجوده يتوقف على استمرار الرموز الماضوية ومنظوماتها » .

٣ ـ الخاصة الثالثة ، من ناحية التعبير واللغة ، هي الفصل بين الكلام والمعنى ، ويذكر « ادونيس » ان العربي يفضل الخطابة على الكتابة ، لان الخطابة اقرب الى محاكاة النطق الالهي ، ثم يقول ان : « الشعر شان الدين ، يحدد بنشاته الاصلية الكاملة ، فكما ان الدين تدين اي تكرار طقسي ، فان الشعر كذلك هو نوع من التمرس بفهم الماضي واستعادته في تكرار طقسي » .

٤ ـ والخاصة الرابعة ، من جهة التطور الحضاري ، هي التناقض مع الحداثة فيقول : « ان شخصية العربي ، شأن ثقافته ، تتمحور حول الماضي ، فهو اذن يرفض الحداثة ، اي يرفض الشك والتجريب وحرية البحث المطلقة بغية الوصول الى الحقيقة والمغامرة في اكتشاف المجهول وقبوله » .

ثم يستنتج « ادونيس » من كل ذلك قوله : « بما ان الثقافة العربية ، بشكلها الموروث السائد ، ذات مبنى غيبي فانها ثقافة ابداعية ، لا تؤكد الاتباع وحسب ، وانما ترفض الابداع وتدينه ، فان هذه الثقافة تحول دون اي تقدم حقيقي .. » اي « لا يمكن ، بتعبير اخر ... ان تنهض الحياة العربية ويبدع الانسان العربي ، اذا لم تتهدم البنية التقليدية للذهن السائد ، وتتغير كيفية النظر والفهم التي وجهت هذا الذهن ، وما تزال توجهه » .

★ ★ ★

اولا : ان الله تعالى هو الخالق ، الواحد الاحد ، المبدع . فهو الاصل الذي صدرت عنه كل المخلوقات . فهل في ذلك مغالاة في الفصل بين الانسان والله ؟ الله رب الانسان وغير الانسان ، افليس هناك فرق بين الرب والانسان ؟ : « **افمن يخلق كمن لا يخلق ، افلا تذكرون** » (١) . ان هناك علاقة بين العبد وربه ، وهي علاقة العبد المخلوق بالمعبود الخالق ، قوامها الطاعة التامة والعبادة الخالصة . والا فكيف تتصور مقام الانسان من مقام الله ؟

هل تتصوره « تخليطا » او « مزجا » او « مساواة » ؟ ام هل تتوهم ان يكون الله ثلاثة اقانيم كما يتوهمون : مرة هو الاب ، ومرة هو الابن ، ومرة هو روح القدس ، بل هو هؤلاء الثلاثة مرة واحدة في حساب الوهم ؟! فاي عقول ضعيفة هي التي ترى في الواحد ثلاثة؟ افليس في كل ذلك مغالاة في تحقير العقل؟!

اما ان نزيل الفصل بين الانسان والله ، فهذا لا يتم الا باثنتين :

١ ـ اما ان نجعل من الانسان « **الها** » فبذلك تحصل المساواة ويزول الفرق والفصل !!

٢ ـ او ان نجعل من الله « **انسانا** » حتى لا يبقى الفصل بينهما قائما ؟! « فتعالى الله عما يشركون علوا كبيرا » ، وصدق حيث قال : « مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع .. » (٢) . واذا كان الله تعالى هو الخالق الواحد ، فان اعمال الانسان المخلوق وتصرفاته ينبغي ان تسير وفق ما اراده الله ، فهذا هو معنى العبودية الخالصة ، بدون تحريف او تزييف !!

اما وصفك للذهن العربي بانه « ذهن القردنة التجريدية والغيبية المطلقة » فهو ما لقنك اياه اساتذتك المبشرون من مستشرقين وغيرهم ، فذكرته في اطروحتك بشكل ينطبق مفهومه عليك تماما !!

ان الذهن العربي ، الذي كان محدودا في تفكيره قبل الاسلام ، اصبح بعده مدعوا الى ارتياد العوالم التي حوله . ذلك لان الدين الجديد هو الذي يدعوه الى ذلك ويحثه عليه « **قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون** » (٣) ، « **اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء** » (٤) ، « **افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وما لها من فروج** » (٥) ، « **ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب** » (٦) .

ان الاسلام لا يدعو المسلم الى التقليد ، بل ينكر على الذين يتمسكون بالتقليد الاعمى ، ويتبين ذلك في هذه الاية « **بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة ، وانا على اثارهم مهتدون** » (٧) .

واما الغيبية المطلقة التي ذكرتها ، فهي مع انها « غيبية » فانها تستند الى العقل والمنطق ، فليس من العقل والمنطق ان يكون الاله حجرا منحوتا ، او صنما منصوبا ، او متجسدا شكل انسان ، حتى تراه العين وتلمسه اليد ، فهناك امور حقيقية وموجودة ولكن لا تدرك بالحواس ، بل تدرك بالتفكير كالروح والعقل مثلا ..

وليست هذه « الغيبية » قائمة على ايمان اعمى ـ كما ذكرت ـ بل ان الغيبية المستندة الى الايمان الاعمى الذي يعطل وظيفة العقل هي ان يبيع « البابوات » صكوك الغفران ، ويؤجروا اراضي الجنة بالوثائق ، كما يشهد التاريخ بذلك ؟!

ثم : كيف يعيش الفرد العربي غريبا عن ذاته ؟

هل حصل ان انزوى العرب المسلمون في الصوامع يترهبنون ؟ هل نسوا ان يعتنوا بحياتهم الدنيا ؟ اذا كان هذا العربي يؤمن بالله وبالاسلام ويعيش في اسرته ضمن اطار الامة والدولة يكون ـ في رأيك الواهي ـ لا ينتمي الى الانسان الا بما هو « انسان » ؟!

ان « الانسان » بلا ايمان كحيوان

التتمة على الصفحة ١٦

١ ـ سورة النحل ، الاية ١٧ .
٢ ـ سورة هود ، الاية ٢٤ .
٣ ـ سورة يونس ، الاية ١١ .
٤ ـ سورة الاعراف ، الاية ١٨٥ .
٥ ـ سورة ق ، الاية ٦ .
٦ ـ سورة ال عمران ، الاية ١٩٠ .
٧ ـ سورة الزخرف ، الاية ٢٢ .

قطوف

قال احدهم :

اهابك اجلالا وما بك قدرة
علي ولكن ملء عين حبيبها
وما هجرتك النفس انك عندها
قليل ولكن قل منك نصيبها

★ ★ ★

قال ابو دهبل الجمحي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

ان البيوت معادن فنجاره
ذهب وكل بيوته ضخم
عقم النساء فلم يلدن شبيهه
ان النساء بمثله عقم
متهلل بنعم بلا متباعد
سيان منه الوفر والعدم
نزر الكلام من الحياء تخاله
ضمنا وليس بجسمه سقم

★ ★ ★

قيل لعنترة بن شداد : « انت اشجع الناس ، فكيف تقاتل الاقران في الحرب ؟ » ، فاجاب عنترة : **« اذا رأيت اقدامي عزما اقدمت ، فان رأيته فساد راي احجمت . ولا ادخل ما لا مخرج لي منه ، ولا اخرج مما فيه ظفر لي . وان لاقيت ضعيفا ضربته الضربة الهائلة ينخلع لها قلب الشجاع حتى اقتله مع الجبان » !**

★ ★ ★

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاحد المقاتلين : « **ارني سيفك الذي تدعوه بالصمصامة** » **فلما قدمه له انتضاه عمر وضرب به ، ثم رماه وهو يقول : « اهذا سيفك الذائع الصيت ؟.. والله انه ليس شيئا » . فقال له المقاتل : « لقد طلبت مني السيف يا امير المؤمنين ، ولم تطلب الساعد الذي يضرب به »!**

★ ★ ★

مشورة

اراد نوح بن مريم قاضي مروان ان يزوج ابنته ، فاستشار جارا له مجوسيا ، فقال : سبحان الله ! الناس يستفتونك وانت تستفتيني ؟ قال : لا بد ان تشير علي . قال : ان رئيس الفرس كسرى كان يختار المال ، ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال ، ورئيس العرب كان يختار الحسب ، ورئيسكم محمدا كان يختار الدين ، فانظر لنفسك بمن تقتدي !

تتمة : اثار ازمة التفكير العربي الحديث

فلسفات نابعة من مجتمعات غير مجتمعنا وتخالفه في التصور ازاء الكون والحياة والانسان . وهي في حقيقتها ليست الا مذاهب ينتظمها اطار فكري واحد هو معتقد الرجل الاوروبي ازاء الوجود كله ، نشاته ونهايته وحقيقته .

ان دراسة هذه الفلسفات من قبل « الطالب المعلم » شيء ، ودراستها من قبل الباحث شيء اخر . الباحث العالم يدرسها وينتقدها شريطة ان يكون مسلحا بعقيدة اصلية ، اما الطالب المعلم فهي تقدم له لينتقي منها وليكون بها معارفه ومفاهيمه واساليبه وقيمه واتجاهاته في الوقت الذي لا يتسلح بفلسفة خاصة لمجتمعه . وتبدو خطورة هذه الظاهرة في الاقطار العربية ذات القيادات السياسية التقليدية ، فهذه القيادات كثيرا ما تسيل المياه من تحتها بواسطة المتغربين من قادة التربية والثقافة في الجامعات والمدارس ، وتخرب عقول الناشئة وتفسد اتجاهاتها وتهيئها للثورة والاضطراب

وقد يقول قائل اخر : لقد انتبه القادة التربويون لهذه الظاهرة ، ودرسوها في اتفاقات الوحدة الثقافية التي ابرمت في الجامعة العربية . صحيح انهم دونوا هذا في القرارات ، صحيح ان التقرير النهائي « للجنة الدراسية لتوحيد اسس المناهج الدراسية » التي عقدت في القاهرة من ٦ـ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٥ نصت عليه صراحة فذكرت ان : « **التراث العربي الاسلامي من ابرز مقومات القومية العربية لاسهامه في بناء الحضارة ، ولذا وجهت العناية بتدريس هذا التراث واحياء قيمه الانسانية في جوانبه المتعددة كالدين واللغة والتاريخ ..** » ، صحيح دون هذا ، ولكنه كان قرارات كالقرارات السياسية لم تاخذ طريقها الى التطبيق .

وظهر عجز القيادات التربوية واضحا في ما انجزوه من مؤلفات وابحاث ، فهم ما زالوا يعرضون تاريخ التربية ومنجزاتها بنفس الاسلوب الذي تلقنوه في المعاهد الاوروبية : يبدأ من اليونان ويمر بالقارة الاوروبية في العصور الوسطى ويستمر داخل الحدود الاوروبية حتى الازمنة الحديثة مع انهم يعرفون ان هناك قرونا زاخرة بكل ذلك مما ابدعته الحضارة الاسلامية يختصرها الاوروبيون لان هذا الاختصار يتفق مع اهدافهم . اما قادة التربية في بلادنا فهم يقلدون ذلك ولا يخرجون عليه ، ويدرسونه ويحاضرون به ، ويكتبونه ، لا لشيء الا لانهم مربوطون بحبال التقليد موثقون بقيوده .

١ ـ راجع مقال ، منهاج التربية الاسلامية ، في اعداد سابقة من الشهاب .

تتمة : الاعلام الاسلامي في مواجهة الجاهلية المعاصرة

فهم الامور . لان طبيعة الجاهلية المعاصرة انها تقوم على اساس مادي صرف ، وانها تسلك سبلا اخرى غير الفكر ـ في بعض الاحيان ـ لتمارس عدوانها على الفطرة الانسانية السوية . ولتفرض على الانسان المسلم جبروتها لتصرفه عن دينه .

ولكن مهما كانت اسس الجاهلية المعاصرة مادية ، فانها بمفهوم اخر لا تعدو ان تكون مادة انشأها الفكر . او بعبارة اخرى وجودا زكاه الفكر المعتمد اساسا ـ هو الاخر ـ على غزو اعلامي مكثف وشامل ومخطط له بدقة بالغة .

نحن نقرا هذا في « بروتوكولات حكماء صهيون » ، ونشاهده عيانا فيما يدور حولنا من صراعات دولية ، تكون مفتعلة في غالب الاحيان لصرف الشعوب الاسلامية عن واقعها التعس . وبحكم التجربة المعاشة بمرارة ـ بالنسبة للانسان المسلم ـ اتضح بجلاء ان القوى الدولية المسيطرة ، القابضة على ازمة الامور في العالم ، انما تعتمد اساسا على الاعلام ، حتى وان لم يكن يبدو ذلك ظاهرا للوهلة الاولى . لان التعقيد هو طابع الصراع الكبير في عالم الناس هذا ، وكثيرا ما يخطىء الانسان التقدير من النظرة الاولى .

فالاعلام ـ اذن ـ قوة . والاعلام الاسلامي قوة ودعم لاية حركة اسلامية . والدعوة الى الله ، الى منهج الله في الارض . انما تؤتي اكلها باعتماد اعلام اسلامي قوي .

ان الجاهلية المعاصرة بتزكية اجهزة الاعلام لها ، تواجه الشعوب الاسلامية مواجهة مكشوفة قائمة على تخطيط دقيق اجتاز مرحلة التنظير الى مرحلة التطبيق العملي . وستكون المواجهة ، مواجهة الاعلام الاسلامي غير متكافئة بالمرة ان لم يقم فعلا جهاز ضخم يتبنى النظرية الاعلامية الاسلامية ، فيصبح لها كيان يحسب له حسابه . وقضية التطبيق تفضي بنا حتما الى مسائل متشعبة لا زال الفكر الاسلامي المعاصر يخوض فيها دون ان ينتهي الى نقطة الحسم ، وقد كثرت الدراسات في هذا المجال الى ان طفت على جميع المجلات والصحف الاسلامية على ندرتها .

ان الاسلام دين واقعي واخص خصائص منهجه هي الواقعية والجدية . وليس من الجد في شيء ان نشغل انفسنا بالبحوث النظرية العقيمة احيانا ، والجاهلية من حولنا تتربص بنا الدوائر ، وتزداد ضرباتها لمعاقل الاسلام وحصونه يوما بعد يوم .

عن مجلة « دعوة الحق » المغربية

١ ـ من محاضرة للدكتور ابراهيم دسوقي اباظة تحت عنوان : « الاعلام الشيوعي في دول العالم الاسلامي » .

٢ ـ « اباطيل واسمار » ـ محمود محمد شاكر ، ص ٢٥٥ .

الكلمات المتقاطعة

اللوحة رقم ١١٤

اعداد ف . ابو غدة

افقيا :

١ ـ جدها في سورة البقرة اية ١٩
٢ ـ استقر ، جلس ـ بيت المسلمين
٣ ـ قسم بالله ـ سكن ، خفت ، همد ـ يتبع « مجزومة »
٤ ـ حرفان من اسم صحابي بات في فراش الرسول عندما هاجر «معكوسة» ـ شاكر للفضل ـ اوشك
٥ ـ الصوف المنفوش ـ ضد حزين
٦ ـ من سورة مريم اية ٦٤ ـ الارض الواقعة بين جبلين ـ جدها في الذكر .
٧ ـ مرضعة الرسول « معكوسة » ـ متشابهان ـ اخطا ، تزحلق
٨ ـ اسم موصول بمعنى الذي ـ معين ، مساعد ـ مثيل ، نظير
٩ ـ يفهم « مجزومة » ـ ابصر ، شاهد ـ تنبعهم
١٠ ـ نصف والد ـ يلجا ـ متشابهان .
١١ ـ عاصم ، مانع ـ من الازهار ـ متشابهان
١٢ ـ تجد ، تتعب ـ و + حرف تشبيه

عموديا :

١ ـ جدها في سورة القمر اية ٦
٢ ـ يؤكله عقارا ساما له مفعول عاجل
٣ ـ لهو « مبعثرة » ـ جدها في ينوي
٤ ـ ضد عادل ـ ما تكنه النفس
٥ ـ سور بالانجليزية ـ ما تخضب به اليد
٦ ـ للتخيير ـ احد الانبياء وابن النبي سليمان
٧ ـ شاعرة عربية مخضرمة ـ يبصر ، يشاهد « مجزومة »
٨ ـ كتم « مبعثرة » رمز القضاء
٩ ـ عهد ، وعد ـ متشابهان ـ نصف دورق
١٠ ـ اله ـ عمل بجهد ـ جدها في سورة القلم اية ١٣
١١ ـ جدها في سورة مريم اية ٦٩ ـ العامة ، الرعية
١٢ ـ شديد العداوة ـ حرف ناسخ

حل اللوحة الماضية

افقيا :

١ ـ فاطمة ـ فرس ـ اف
٢ ـ تصلي ـ نخيل ـ يد معكوسة
٣ ـ حب ـ حن ـ يا « معكوسة » ظل « معكوسة »
٤ ـ صام ـ ال
٥ ـ لا تخف ان ـ اب «معكوسة»
٦ ـ كرم ـ ندي ـ لحدا « معكوسة »
٧ ـ حمحمه ـ اجا
٨ ـ ولج ـ لجوه
٩ ـ يونس ـ تحن ـ و ه ق
١٠ ـ وادي ـ فريد
١١ ـ سلم ـ الصمد ـ اا
١٢ ـ يف « معكوسة » ـ مدنية ـ نوع « معكوسة »

عموديا :

١ ـ فتحي يكن ـ يوسف
٢ ـ اصبر ـ دوالي
٣ ـ طل ـ لمح ـ ندم
٤ ـ يم «معكوسة» ـ اا ـ موسى
٥ ـ تنحل ـ اد
٦ ـ نن ـ خديجة ـ لن
٧ ـ نخ ـ صفية ـ حفصة
٨ ـ رياء + ا ـ ترمه
٩ ـ سليمان ـ يد
١٠ ـ داوود
١١ ـ ادلى بحجته ـ او
١٢ ـ في ظلال القرآن